Zanpaka P.C
الكاف على طاولة
مشرحة لم يعرفها
لوتريامون
يونس بن عمارة

الكاف على طاولة مشرحة

لم يعرفها لوتريامون

obeikandl.com

الكاف على طاولة مشرحة لم يعرفها لوتريامون

نصوص-قصص- مقالات

© يونس بن عمارة 2015 ، دار الزنبقة للنشر الحر والترجمة .

كل الحقوق محفوظة .

بخصوص الغلاف والكتاب شكر مسبق وخاص جدا لـ جهان سمرقند .

obeikandl.com

مقدمة لا بدَّ منها:

عن لوتريامون:

الكونت لوتريامون هو الاسم الذي اشتهر به وذاع من خلاله صيت الكاتب الفرنسي الأصل ازيدور دوكاس، ولد بمونتيفيديو عاصمة الأرغواي في الرابع من شهر أفريل عام 1846 وتوفي في الرابع والعشرين من شهر نوفمبر سنة 1870 ... ورغم أن سنوات حياته لم تتعدَّ الخمس والعشرون سنة غير أنه خلف وراءه تراثا أدبيا يتمثل في كتاب طبعه على نفقته الخاصة بعدما قوبِل بالرفض من قبل دور النشر، بالإضافة إلى بعض الرسائل، ويعتبر أول من كتب قصيدة النثر على وجه المطلق...

لم يحتفَ بكتاب لوتريامون إلا بعد عشرات السنين من وفاته لتصبح بعد ذلك الشغل الشاغل للنقاد والأدباء على حدٍّ سواء...

وللتَّقرب أكثر من عالم هذا الكاتب يمكنكم قراءة أناشيده التي تضع القارئ في الجو المؤرق والكوابيس المخيفة، والحالة النفسية التي كان يعيشها دائما...

obeikandl.com

الكاف على طاولة مشرحة لم يعرفها لوتريامون

نص شاعريّ

كصيدليٍّ عجوز
امسكُ بالهاون في يد
و بكلمة "لكن" في اليد الأخرى
كي أفكك الكلمة و أعيد تركيبها
و أخلق لغة جديدة ...
***
"لكن "كلمة ذاتُ أربع حروف .
أفككها كقطع غيار ، كميكانيكي محترف
اعرف أنني قلت آنفا أنني صيدلي ..
لكن يا إخوتي القراء الطيبين لماذا تعارضون قولي ؟
أو لم اقل أنني عجوز أيضا..
ربما أنا أنسى ..
ترفقوا بي ودعوني انهي هذا النشيد

لها.
لعينيها وحدها
للحبيب البعيد ..
***
افكك كما قلت لكم كلمة لكن
كي اصنع منها
من هذه الكلمة الليمونية الحامضة
شرابا فراوليّا حلوا
احمر كشفتيّ حبيبتي
ابيض بحُمرة كما بشرته لما اخبره أني احبك
كما هو حبيبي بعد كلمة غزل .

obeikandl.com

كما هو حبيبي الرائع.
كما هو حبي الرائع ..

****

لو لم أكن شابا عجوزا ووجدت الوقت

فإن حبي كبير ، كافٍ لتفكيك كل كلمات المعجم

من حرف الألف إلى الياء

وحتى الحروف المستبعدة .بعد الياء: كالكاف الفارسية

سأجلبها وافكك كلمات منها و أحولها إلى قاموس عشق

إلى كلمات حب ..

****

لستُ ثرثارا و سأعطيكم مثالا على ما أريد فعله ..

خذوا- كصيادلة عجائز-..

-يا للسماء- !يمكنكم أن تكونوا مثلي صيادلة عجائز

أو ميكانيكيين ماهرين.

لكنكم أبدا لن تكونوا عشاقاً مثلي.

ليس لأن قلبي كبير بل لأن حبيبتي متفردة

وأنا من كان محظوظا بها.

أيا رب السماء شكرا

obeikandl.com

***

ولنبدأ بحرف اللام .باسم الاله :

تفكيك الكاف :

***

اللام لثمةٌ على خد حبيبتي ، لُب الحياة انتِ .

الكاف كما ترين القمر، لا حاجة للمرآة معك فالسماء في ليلة مقمرة ، خير انعكاس لك.

النون نور وكما تحتضن النون نقطتها حضتني عيونك يا جميلتي.

شمس تشع، قمر منير، حب مثير، طاولة عليها كتاب، طفل حديث الولادة، كتاب فكري، نادي قراءة، روح البراءة، سر وسرور فرح وحبور، أنت لي، حبك لي.

obeikandl.com

الفصل الأول:

مقـالات وقـراءات

obeikandl.com

ناب-ليون

ابتعتُ جهازا لوحيا جديدا ذا شاشة اكبر وهكذا أصبحت حياتي الأدبيَّة أفضل لأنه يمكنك أن تقرأ الكتب بشكل جيّد..حياتي الأدبية "مصطلح" لا معنى له لدى الكتّاب الحقيقيين..إذ أن الأدب هو كل حياتهم، ولا يوجد لديهم ملفات منفصلة كل واحدة فيها تكون حياة أدبيّة وفنية ومالية وسياسيّة، تلك للأكاديميين، أما الكُتَّاب فكل شيء متعلق بالتفكير والتفكير متعلق بالكتابة:الورقة والقلم.

طبعا اختلف العصر كثيرا ..لم تعد هناك ورقة وقلم بالضبط رغم أن مسمياتها بقيت فمازالت واجهات المواقع تسمى صفحة والواقع انه يمكن أن نلاحظ بعد زمن طويل جدا مشكلة أن أحفادنا لا يعرفون لماذا تسمى المواقع بصفحة ويب ؟

الأجهزة اللوحية تعتمد على الزجاج في أدائها ، وفي حديث غير منتشر كثيرا يقال أن بن عباس الحَبر الرباني لمّا كان صغيرا قدمت له أم من أمهات المؤمنين مرآة فرأى فيها وجه النبي عليه السلام ...في ذلك العصر هذا الحادث يدعى كرامة في عصرنا يدعى تكنولوجيا ..يقول كثيرون من بينهم مؤلف"السر الأعظم" انه في الزمان القديم جدا كانوا متفوقين علينا تكنولوجيا ففي بعلبك قطعة صخرية تزن ثمانمائة طن لا يمكن تخيل أن القدامى قاموا بإنجازها..على كل في النت هناك الكثير من الوثائق خرجت لنا الآن فحسب ..بعض الذين يأتون متأخرين يظنون أنهم أتوا متأخرين جدا والأمر هو أن هناك عقلا جماعيا، فكرا جماعيا يوجه الأمور..لذا فالأفكار لا تنتشر بالعمل الجاد والتفكير الدائم في النجاح إنما عبر موجات وهذه الموجات تأتي من عقل جماعي إنساني واحد شديد العشوائية وشديد التنظيم.. إذ أن العشوائية نفسها خاصية من خصائصه ومن الصعب جدا فهمه على ما هو عليه لأن عقولنا جزء منه أصلا.

ولنوضح فكرة أن الأمر ليس متأخرا لنقل أن رواية سرفتانس رُد لها الاعتبار في القرون المتأخرة .رواية تريستام شاندي و رواية موبي دك لهنري ملفل فهرنهايت لبرادبيري ...وكمعاصرين كتابات سيوران التي رد لها الاعتبار بدءا من التسعينات فإذن ليس هناك تأخر، إذ أن الاهتمام الأبدي بالأعمال الأدبية يتعرض لموجات وموضات ورد اعتبار وغيره من الأمور بشكل منطقي وبديهي ، وفي عصر الثورات هذا رُدَّ الاعتبار للكثير من الشخصيات الثورية إذ أننا كأناس عايشوا ركودا تاريخا ضخما بجثوم دكتاتوريات أبطأت وقوع الأحداث حتى لم نعد نعرف هل دولاب التاريخ يسير أم أن عطلا ملعونا أصابه ، أما الآن ولما قام العالم العربي بالثورات ولن ابدي رأيي حول تأييدها أو معارضتها أو

غيرها لأنني أتكلم عن الحدث فحسب أقول فلما حدث هذا فان الكثيرين الآن فهموا ما معنى ثورة و ماهية مشاقها وأنها ليست عملا سهلا أبدا وأعيد تقييم القدامى لأننا أحسسنا بمقدار جهودهم ..الكثير يعرف تشي غيفارا الآن ، لكن الشباب العربي الآن يحس بتشي غيفارا ، لكننا نقول أيضا كملاحظة بسيطة أن الثورة دون علم أو لنقل دون مرجع أيديولوجي ، دون ثقافة لا تؤدي لشيء وهي فقاعة كبيرة وليست ثورة ، لا أتكلم عن الثورات العربية فحسب ان كانت أصلا في ميزان التاريخ تعتبر ثورات، أتكلم عن الثورة الفرنسية والمجازر البشعة التي أقيمت بعد فوز الثوريين ، لدرجة انه بعد سنوات قليلة لم تعد الملكية فحسب بل أصبحت إمبراطورية حكمها إنسان داهية ضئيل الحجم، وغد، ذكي نابه اسمه ناب-ليون .

لنعد للأجهزة اللوحية التي قلنا أنها تعتمد عل الزجاج كمادة أساسية ،أنا احكي في مبدأ العمل أو لنقل على ما الذي تعتمد عليه من ناحية المستخدم فهي تعتمد على الواجهة الزجاجية والزجاج مكون من ثنائي أكسيد السيليكون الذي يمثل الرمل .

الرمال إذن تجتاح العالم على شكل إسطرلابات يدوية تدعى هواتف ذكية و لوحيات .

هل كان السومريون أذكياء لتلك الدرجة؟؟ وإلا فما الفرق بين قارئ كندل حديث وبين لوح صلصال سومري ؟

obeikandl.com

الأدب الغرائبي

الغرائبي في الأدب هو أدب الدهشة وأدب العجيب .."الأدب الحقيقي" في نظري ..ويسمى أيضا بالعجائبي ..هناك الكثير من الآداب التي تدعى فنتازية..أو كتب خيالية كما في تصنيفات المكاتب لكن ميزة الأدب الغرائبي في نظري هو انه موغل في الفنتازيات موغل في اللا متوقع موغل في الدهشة الطفولية .

من هذا الاعتبار، العالم بالنسبة للطفل هو عالم غرائبي بامتياز لأن كل شيء جديد عليه..لهذا من الصعب على من يكبر أن يحافظ على اندهاش الطفولة لأن التعود على الأشياء يقتلها..ومن هذا المنطلق فإن من مهمات الأدب الغرائبي تفتيت الألفة اليومية ، تدميرها تضخيم الدهشة العودة بنا للحيرة الأولية.. الأدب الطفولي من مجموعة حكايات غريم إلى قصص اندرسن للقصص الحديثة كلها آداب غرائبية وهي مدهشة دهشتين لأن الطفل أساسا لم يزل لا يعرف العالم ويبدو له فنتازيا ولا يعرف كيف تسير الأمور مع ذلك تقدم له القصة غرائب وتشويه ممتع لهذا العالم والتلاعب بالمنطقية ..نظن أن الفكر الطفولي غير منطقي ..هذا خطأ الفكر الطفولي منطقي لكنه لا يحب أن يتقيد بهذا الفكر كي لا يقتل استمتاعه بالاندهاش ..أحيانا لما نقرأ قصة خيالية ونعمل المنطق نفسدها تماما.. لنقل أن إدهاش الأطفال أيسر من البالغين (سيصرخ كتاب أدب الطفل قائلين لا !) لأن القابلية موجودة ..أما البالغين فمن الصعب...لذلك الأدب الغرائبي وكما عرفناه انه مولد للدهشة من أصعب الآداب كتابة ككل ..

أدب كافكا هل هو غرائبي ؟

قد نجيب الآن حول تساؤل لمَ كل هاته الضجة حول كافكا ؟ الجواب ذلك انه أعاد الدهشة والبهجة لروح الأدب..كافكا ؟ الحزين والمنطوي وصاحب الروايات المأسوية. نقول لكم أن هذا تفسير من التفسيرات الشائعة غير صحيح ..معروف أن كافكا لما قرأ الورقات الأولى من الانمساخ على جمع أصدقائه المقربين اغرقوا في الضحك ..لا نقول أيضا أن أدب كافكا مضحك ..لوصفه يوجد مصطلح أدبي الآن انه "كافكاوي " وحسب . الأدب الغرائبي ولنذكر هنا أسماء كي ننوه لهم ولن نذكر فقط الغربيين بل دعونا نبدأ بالعرب ..لدى واسيني الأعرج وبوجدرة رشيد محاولات روائية في هذا الأدب ..الأديب الروماني الجزائري افولاي ابوليوس له رواية التحولات أو الحمار الذهبي التي هي درة الروائع العالمية الروائية ولنصحح هنا خطأ شائعا جدا بأن الرواية بدأت مع سرفانتس .سرفانتس عظيم بأدبه فعلا ودون كيشوته جيد جدا لكن افولاي المدعو بابوليوس لوقيوس العام 180م هو

obeikandi.com

الأول ..طبعا ذكر المؤرخون روايتين ضاعت قبله ولم تصلنا ..وقد يتكلم عراقي ويقول أن كلكامش هي أول رواية ..لكن نرد عليه بلطف أن كلكامش ملحمة وليست رواية ..التحولات للوقيوس تقرأها كأنك تقرأ رواية كتبها معاصر لك (نتكلم من ناحية الكتابة الروائية والنضج الفني العالي جدا)..هناك أيضا كليلة ودمنة، ألف ليلة وليلة، وسيرة سيف بن ذي يزن وبعض السير الشعبية الأخرى..في العصر الحديث أظن أن ع الحليم يوسف في مجموعاته القصصية أحرز أدبا غرائبيا جيدا ..قد يقول البعض انه أدب تجريبي سريالي وهو كذلك وما السريالية إلا مولد كبير للغرائبية ...جمال الغيطاني في وقائع حارة الزعفراني ورحلة بن فطومة لنجيب محفوظ دعونا نقل أن كتاب بن بطوطة الحقيقي نفسه في بعض أجزائه ومروج الذهب يحتويان أدبا غرائبيا مميزا ..في الأدب الغربي كتابات كثيرة تنتمي للأدب الغرائبي ..منها أول روايات الرعب القوطي (نوع من الرعب يعتمد على الإدهاش الغرائبي إلى جانب الرعب) ادجار آلان بو .لافركرافت .ستيفنسون .الآن رادكليف ..وآخرون ..حديثا كتابات بورخيس ،كافكا بعض كتابات صمويل بيكيت وآخرون مثل ثلاثية نيويورك لبول اوستر وهذه حديثة نسبيا .

امنية اخيرة لعربي

"الحاجة إلى الاندهاش" أو الحاجة إلى الدهشة أو التعجب هي احتياج نفسي بالغ في الإنسان..بالغ لدرجة أن أحد سادة العرب يوما سُئِل ما تشتهي؟ ..قال أن أكون تحت ظل شجرة في الصحراء وان يحدثني صحبي بالأعاجيب.

openkanal.com

لماذا؟ @جمانة حداد

في امان الله كنت اطالع كتاب لصوص النار لجمانة حداد ..ومن الممتع ان تقرأ لاحد لا تعرف عنه شيئا فيكون الابداع كبيرا ..انه يربي فيك الامل ان هناك بضع كتب جيدة متبقية في هذا العالم -السيء غالبا- او يقول البشرعنه انه كذلك ..

لكن في عصر النت فإنه يمكن ان يشغفك الفضول فتحب أن تعرف من هي جمانة حداد ...على كل كتاب لصوص النار -ابتداء من العنوان المقتبس من المتشرد الشاعر رامبو ومتشرد ليست للاهانة لاني في روايتي الغرائبية منحت الاسم لشخصية محببة لي- ..يحكي عن لقاءات الشاعرة بكتّاب عالميين كبار ومن وزن ثقيل ودعني اضف قبل ان يتفضل ويدعوهم هاديس للعالم السفلي ..

لكن نتائج النت (مع ما تأتي به من فجائع لأصحاب الباكالوريا والبورصة) ..اتتني بمقال جيد وممتع الحقيقة ..بعنوان لماذا انا ملحدة لجمانة ..(اسم جميل) ..هذا بعد ان قرأت سريعا انها مولودة في السبعينيات وتتكلم بطلاقة ثلاث لغات وشاعرة وصحفية بجريدة النهار اللبنانية ..

قرأت المقال كاملا متكاملا ...ودعني اقل ان انطباعي الاول لأي انثى هو انني كيونس بن عمارة لا يمكن ان اتخيل ان هناك امرأة في هذا العالم -مهما كانت- لا تؤمن بالله .(ليس الله الذي يتصوره الليبراليون او الملاحدة او غيرهم ..) اعني بعبارة سيوران بالمطلق ....ومن ناحية لا يمكن لاي انسان الا ان يؤمن بالمطلق ..الحاجة للمطلق لا تسد ..حتى لو كان هذا المطلق "كتابة" ..هناك دائما شيء لا مرئي نؤمن به ..وهو مهما كان :الله باسمه الباطن ..زد مع انني لا اؤمن انه يوجد نساء كهؤلاء وبالأخص بحساسية ادبية ورهافة فكرية مثل جمانة ..فإنه من الصعب على قلبي تلقي مقال مثل "لماذا انا ملحدة" ..ليس لانني احب الله فقط ..بل لأن قلب الانثى هو نفسه محل وجود الله . فالانكار هنا يتخذ ألما لي لأن مكان المحل هو الذي ينكر الوجود ..

obeikandl.com

وبعيدا عن ادبها الرفيع، الصحفي والادبي والشعري ..فإنها في مقالها هذا ..اتت بعدة ادلة من الديانات ..تنتمي إلى كتابات مراهق فكري يستعرض معلوماته، عسى ان يحضى بالصدمة اللذيذة وفغر الأفواه التي تتمتع بالجهل وعسى ان يحدث ضجة فكرية في أدمغة لم تفكر مطلقا بمثل هاته الاسئلة ..اقدر لكِ ذلك ست جمانة.. لكن الأمر هو ان هذا المستوى ليس مستواك بغض النظر عن الردود.

من الجميل أن تحدد وبدقة أسباب لادينيتها وعدم ايمانها بالله ..وهي انها كانت تحس بالمهانة ان انتمت لهاته الاديان ..اعتبرت ان انتمائها لدين ما يلزمها ضرورة بكل اقواله بكافة طوائفه ...وهذا ما تناسته عندما قامت بمقابلة مع باولو كويليو الذي قال بصراحة انا انسان كاثوليكي ..لكن لست كاثوليكي بالمعنى الذي تظنينه ...لِمَ تعتقد جمانة ان كافة المسلمين يرون ان حديث الحصول على الحور العين ملزم ؟.. ابدا ...الفقهاء تكلموا عن ان من ينكر وجود الجن يبقى مسلما كذلك الملائكة واختلفوا في من انكر نبوة نبي لم يرد ذكره في القرآن ..وفصلوا تفصيلا شديدا ..قد يتكلم هنا البعض من المتدينين عن دين بالمقاس او أَتُؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ..ألرد: ليس الامر كذلك هاته الأمور محل اتفاق ...انكار بعض الأمور ليست من الأسس في الدين لا يفضي للكفر بالله ..والايمان ببعضها ايضا لوحدها لا يؤدي للايمان ...فامساك حديث واحد مثلا كالحور العين -ودائما ما يجلب الجنس على اساس انه الموضوع المفضل والأمثل وان العرب يعانون بشدة بالغة من الامر -..قلنا جلب حديث كهذا والتكلم عن وصف الجنة لابن كثير وعن الذَكر الذي لا يكل ولا يمل ..والمئة من النساء التي لم تحدث حتى في اكثر الافلام البورونوغرافية خيالا وفنتازيا ..جَلبُ مثل هذا وسحبه على الدين كله ونسبه اليه يولد في نفسي الأسى ..

الكثير فعلا,,, يجب التنبه (ليس من باب الانذار بالخطر بل من باب التفهم) اصبح ملحدا...هناك اصدقاء واناس نعرفهم لا يؤمنون بالله وفقط يتعاملون مع المظاهر الإجتماعية التي غالبا ما يصفونها بالمنافقة والمزيفة ..في نظري تقبلهم واجب ..وعددهم فعلا في ازدياد في ظل الحاجة الى المطلق وعدم وجود اجوبة عن التساؤلات، هاته حقيقة لا يمكن للمتدينين المسلمين وغيرهم ان يغضوا عنها الطرف وفي عصر النت صدح الكل برأيه واصبح الرأي متاحا ونفّس عن الكثيرين وهذا في نظري حسن جدا ..ففي الأخير لن ينتصر الا العلم والمعرفة ...

يظن الملاحدة والكثير منهم ان القضية قضية معرفة وجنس من عهد آدم وهي ليست كذلك ..القضية يا أصدقائي هي قضية علم من اول لحظة ..علم الله اللانهائي اخبر بخلق آدم ثم خلقه ..رجم الملائكة بالغيب .كذّب الله ظنهم ..علّم آدم الاسماء كلها ..وانزله للأرض فقط كي يتعلم ما لم يكن يعرفه ..في رحلة نهايتها العودة إلى الله ..

سواء كنت تتبع ماركس او غيره او اي منهج ثوري ليبرالي شيوعي ..لا يمكن إلا أن تؤمن بالمطلق سميت ذلك ديالكتيك ..(هيغل) او قضية الوجود (هيدغر ولأفتح هنا قوسا ..طبَّل الكثيرون لهيدغر حتى تورَّم رأسي منه انه اتى بقضية الوجود الفلسفية والتي تسمى بالاسم المزخرف الكريه الدزاين ... بينما بن عربي والجيلي (كفلاسفة ...احكي كفلاسفة ! ومفكرين وليسوا كأفراد من النسيج الإسلامي ..تحدثوا عن قضية الوجود بدقة كبيرة ولم يذكروا بهكذا ذكر على نحو ما فُعل بهيدغر ..فأين الأمانة العلمية؟ ..) الإيمان بالمطلق أياً كانت تسميته لا يمكن ان يتجاوزه أي انسان مهما كان ..وهذا هو الرد على انكار وجود الله ..ولما نثبت المطلق فإن أي شيء بعده يمكن اثباته به ..لأنه السابق ولأنه اللاَّحق لانه ما سيبقى ...

سؤالكِ لباولو كويليو عن سبب المجاعات ، موت الاطفال وغيره ..؟ اجاب عليه توما الاكويني المسيحي وقبله الغزالي وبن رشد ..ودعينا نقل انه موضوع قديم لكني اجبت عليه انا في شكل حديثٍ ومعاصر في القصة الغرائبية (نوفيلا) وتم الاجابة عليه قبلي في كتاب ديني مغربي اسمه جواهر المعاني ان بعض الافراد والاحداث ما هي إلا صور الهية لا حقيقة لها ..فنحن احيانا نعترض على اللاّشيء .ولا يمكن للانسان ان يثبت –فلسفيا وتجريبيا وماديا – سوى وجود نفسه ..اما الاخرين فبالتعدية فقط أي انه لا يثبت وجودهم بل يتقّبل فحسب وجودهم رغم انه لا اثبات له عليهم ..وقد يقول البعض ان الامر عبثي اذن ..من جهة ما الامر كذلك فعلا الم تقل الديانات ..باطل الاباطيل . وانما الحياة الدنيا لهو .. لكن من جهات اخرى لا ..وكل شيء متواجد في كل شيء وكل مونادة في هذا العالم تحتوي العالم بأسره بكل تناقضاته ..قد يتعب البعض من هاته الافكار ويقول لا جدوى اذن من العيش ..الجواب ان العالم جُبِل على هاته الشاكلة وكما يقول العزيز هيوم الذي هو من انكلترا لا يمكننا الا –و بالأسف والأسف من عندي – التعامل معه .

لا يمكنني إلا ان اؤمن بالمطلق . لأنه لا يمكنني ان أؤمن بعشوائية الاحداث . لم تسافري صدفة لكل اولئك الواردين في كتابك لصوص النار . .. ولم تجدِ صدفة الوقت والمال لكل ذلك .. ولم تقرِّري انت كذلك... وفي لحظة من حياتك هناك

صوت قال انك لم تقرري كل ذلك ..واننا نسير في سكة حديد لقطار محدد سلفا إلى اين يذهب ..كذلك ابتسمتُ لاني قرأتُ من كتابك ان هانديكه كان يدرس العربية سرا ويقرأ لابن عربي ..الأمر مجددا ليس صدفة ايضا ..

لو لم تكن الصدفة موجودة عم يونس .. لماذا اسمها موجود اذن ؟ هل نسمي ما لا يوجد .. الجواب .. ان الوجود اعظم قوة واعظم تجلي للمطلق(سواء سميناه الله او براهما او يهوه او أي اسم اخر)ولما كان اعظم تجل ..فانه اوجد هاته الاشياء العدمية في الاصل مثل الشمس الثانية والقمر الثاني (في رواية من روايات هاروكي) والاله الثاني في عقائد الكثيرين وفي نبوة بعد مولانا محمد عليه السلام كعند البهائيين فهاته الامور رغم عدميتها موجودة وجودا سماه ابن عربي ‘‘وجودا رقميا’’ أي انه ليس فعلي ..حتى لو كُتبت الكتب وآمنت ألوف بل ملايين الناس بالأمر ..فالأمر يتعلق بما هو عليه الأمر (أي تطابق الفكر مع الواقع بعبارة فلسفية) فهي عدم ولرحمة الوجود المطلق فإنه اوجدها ولو حتى في مستوى من المستويات ..

لما كنتِ تنتظرين في محطة القطارات في انتظار الذهاب للكاتب هانديكه ..كان الرب موجودا ويرعاكِ..

1- صحبة لصوص النار . جمانة حداد .

2- لماذا انا ملحدة ؟ . مقالة لـ : جمانة حداد .

openkanal.com

موبيليس ،الوجه البشع للفوتوغرافيا وطائرات سوخوي تفرقع..

“قلبي ممتليء بالفرحة ، اريد استضافة المدير العام لموبليس لكني اعدكم أنه لن يخرج من عندي البتة .”

هذا سيجعل مني بطلا قوميا لكني لا أريد ذلك في الوقت الحالي ، سنتكلم في هذا المقال عن عدة نقاط مرَّت الأيام الفارطة ..لكن لأحكي لكم أولا عن ذكرياتي مع موبليس ..

التعذيب الذي جرى لي بواسطة موبليس لم يكن أول مرة على الشبكة التي تدعي انها الأكبر..بل لكتابتي مذكرة تخرّج كانت “وحدة موبليس بالوادي” هي موضوعها وهكذا كتبت تسعين ورقة من الهراء حول موبليس ومن بينها (وحدة الصيّانة) التي لم اؤمن ابدا انها توجد في هذه المؤسسة ..

بعد هذا التعذيب ، الذي لا يعرفه إلا من جرَّب كتابة ولو صفحة واحدة على الوورد بسرعة متوسطة ..وعن شيء لا تحبه، كان الأمر الآخر هو في عيد الأضحى حيث خرجت صباحا لأجد الناس تسبُّ في الشوارع ..لم يكن الامر مبالغة ، ففعلا ..الناس تتصل – هذا ان امسكت الخط – فينقطع بعد مدة قصيرة وهكذا تجد نفسك أمام سيل من الشتائم الموجه للمدير العام لموبليس تقال في الشارع تنفيسا عن الغضب وضياع المال ، الأمر الذي حيرني وقتها هو سؤال .. أنساب وأصهار وأبناء وأقارب المدير العام لموبليس ألا يقولون له مثلا عن هذا الامر حتى من باب مصلحتهم الذاتية ولا نريد ان يهتموا بالشعب (لاقدر الله فهذا الاهتمام من شيم العوام)..بقي التساؤل محيرا لي وانا اتخيل مثلا صهره او نسيبه يتصل به ويحدث عطل أو مشكل في الشبكة كما يحدث دوما ..الشبكة تالفة لذا لا ينجح اعتراض انهم يملكون (خطا) او شريحة خاصة بشكل ما ..

هكذا أكون قد انتهيت من الحديث عن موبليس رغم أن التلفظ بها سيجعلكم ربما تكيلون كمًّا كبيرا من الشتائم لها .. دراسات حديثة تقول أن الشتائم مفيدة احيانا وقيل انها في حالات المرض الشديد تخفف بعض الألم (لا ادري فعلا لكنها تبدو معقولة).

الأمر الآخر هو أن الوادي صَحَت في الأيام السابقة على فرقعة كبيرة، صوت انفجار في السماء .. تنبأ الكثير بالتفاسير لكن في المساء خرجت المعلومة أنَّ طائرات سوخوي من الجيش تلعب ألعابا في السماء متفوقة على سرعة الصوت .. فوق مدينة مدنية أنا لم اعد افهم الموضوع اذن ..

opoirkan.com

قيل أن الجيش يجرِّب !...يجرِّب ؟؟ هذا أَسوأ ..

ما خرجت به كاستنتاج وبالنظر إلى وصول المعلومة لي ..هو أن الوادي بلدة لا تحتاج لجريدة .. رغم أن فيها جريدتين.. فأنا لا ارى لهما اهمية كبيرة ..مع اناس عملهم هو نقل المعلومات بسرعة اكثر من الشبكات الإجتماعية ..

وأخيرا اطلعت في هاتف ما على فيديو لشاب من الوادي توفي رحمه الله بقفزه من على جرف بحري في عنابة فتهشم رأسه الى جزئين (الفيديو مرعب بأتم معنى الكلمة) وموجود على يوتوب ولا انصح به ..المشكل الذي جعلني أُعنون هذا المقال بالوجه البشع للفوتوغرافيا هو ان هذا العصر لم يتعلم من كم البشاعة التي شاهدناها من مدة كبيرة بدءا بسجون ابي غريب (التي حتى الحرب العالمية 2 في صورها كانت اقل سوءا) وصور الصومال ، وصور كثيرة غيرها مثل فيديو اغتيال القذافي وقبله نيكولاي تشاوتشيسكو الذي تقول الويكي بيديا عنه ‘‘وصدر عليه وزوجته الينا حكم الاعدام في أسرع محاكمة لديكتاتور في القرن العشرين أعدم مع زوجته أمام عدسات التلفزيون. خلفه بالحكم إيونإيليسكو.’’ ولما تدخل على اليوتوب يحذرك ان المحتوى غير مناسب لبعض المستخدمين ..والفيديو مخيف ايضا ..

الشيء الذي آلمني في الفيديو الخاص بالشاب ولأنه حديث ، وهو منخرط في الحماية المدنية والمشكل الآخر هو أنه اصبح للأسف عِبرة في الوادي تقول لك بكل غباء’’ لا تصيف لا تذهب لعنابة ولا تهشم رأسك فوق الصخور البحرية ’’ وان فعلت هذا فالرجاء ان تصور نفسك من اجل اصدقائك ، ..الشيء الذي آلمني اقول أن الفيديو تم في غرفة الجراحة ولا ادري كيف سمحوا للغبي الذي يصور ان يدخل جهازه ويقوم بتصوير كل هاته الأمور المرعبة ، فضلا على تشويشه على الاجهزة الطبية .. الأمر الآخر هو أن الفيديو به خلفية قرآنية أي آيات من القرآن .. وهذا اسوأ .. لأنه يربط القرآن بالموت البشع والأمور المرعبة فالقرآن ليس محله الموت أو فيديو كهذا بل محله الانصات والتدبر وان تكون خاشعا معه وتستمع له ثم تطبقه ..الأمر هو أن كل هذه الفيديوات بما فيها من آيات صوتها عالي جدا وكأنها تقول لك الويل الويل لك ! هؤلاء للأسف بعيدون عن روح القرآن معنى القرآن وقدسية القرآن بلا ما نحكوا على أنهم أغبياء من ناحية اللَّباقة الإجتماعية وعدم نشر صور كهذه لأي كان ..واتخاذ العبرة اسوأ واسوأ لانه سيدمر نفسية عائلته ..

على كل ، في مسألة خصوصية الصور .. وبعد ان اشترت الفيسبوك شركة اسرائلية لها تكنولوجية اسمها فيس http://face.com ، لها تكنولوجية قائمة على

خوارزمية ذكية للغاية تتعرف على الصور بشكل كبير .. بعدها كونت الفيسبوك في اوروبا قاعدة بيانات ضخمة جدا في سرفراتها فيها ملايين من الصور الاوروبية .. فاصبح يمكن التعرف بسهولة تامة على أي فرد هناك من ملامحه من صورة واحدة فقط .. بل حتى من الوصف ، لكن الاتحاد الاوروبي بقانون صارم حذف كل قواعد البيانات ان سلمنا ان الفيسبوك لم تعمل عنها نسخة سرية اوان الحكومات نفسها لم تغلبها انفسها على هذا الفعل ..وفي مجال التعرف على الصور .. فريق الفيسبوك للذكاء الصنعي توصل الى ثمانية وتسعين بالمئة من قدرة التعرف على الوجوه وادمجها في الشبكة الاجتماعية فاصبح مجرد ان تشير الى صديق انه فلان حتى يقترح عليك صور اخرى له في اماكن اخرى ويقوم اوتوماتيكيا بالاشارة لها ..

بعض الشركات الأمنية كـ بِت دفندر (رابط التطبيق هنا) تنبهت للأمر فصنعتْ عدة تطبيقات حماية لخصوصية صور جيدة ومتاحة على مواقعها وفي الفيسبوك بشكل تطبيقات لكنها في نظري غير كافية ..الموضوع ذو شجون ويستغرق مقالا آخر لطرحه ..

ملاحظة : لاتمام الفائدة هناك رابطان مهمان . تطبيق لكشف الحسابات المزورة على الفيسبوك https://apps.facebook.com/fakeoff ، و تطبيق لفحص بروفايلك حسابك من الروابط المزورة والفيروسات عبر النت من شركة امنية معتمدة وجيدة : https://apps.facebook.com/profileprotector

obeikandl.com

قراءة في رواية نعاس لـ هاروكي موراكامي

انهيت لوقت متأخر من الليل ، النوفلا (الرواية القصيرة) المسماة نعاس لهاروكي موراكامي .. أصبحت هناك مجموعات وصفحات مميزة في الشبكات الإجتماعية ،مدونات رائعة تستبق للجديد والماتع والرائع فضلا عن هذا ..اعجبني اولا تلك المجموعة الشابة التونسية التي نشرت القصة اذ اخذت على عاتقها تقديم الأدب العالمي الماتع (الممتع) للناشئة والشباب بأسعار معقولة ..هذا أولا هو شيء مهم ورائع وأُحيي كل من أوصل لنا كل هذا..

أما فيما يخص الرواية ككل ..فلنبدأ برحلتي مع هاروكي موراكامي .. مع الأدب الياباني ككل كانت بداياتي مع (التاريخ السري لاميرموساشي) .. الحقيقة أن هذا الكتاب مميز جدا .. ثم قرأت ياسوناري كاواباتا ..قصتان او روايتان ثم سازوكي في رائعته التي اذهلتني (بوتشان) .. لذا فانني جربت ان أقرأ (كافكا على الشاطيء) وذهلت من براعة هاروكي.

بكل نزاهة لم أكن أعرف أي شيء عن هاروكي..لذا فالرواية لما دخلت فيها عدة تقاطعات بدأت اشعر بالملل .. الكلام عن الملل لدى عشاق هاروكي موراكامي يشبه التجديف على الرب لدى المتدينين .. لكن فعلا ..في بدايات تعرفي عليه شعرت بذلك .. لذا هناك (فكرة) مهمة جدا مميزة أشار لها بورخيس هو أننا نقرأ لشخص ولا نقرأ كتابا وكفى .. فمثلا لو كان هناك عمل ما لشخص ضعيف ووضعت عليه اسما كبيرا ولم يفطن أحد فالغالب الأعم (ما عدا النقاد النحارير الواصلين)سيقول أن الرواية رائعة وعظيمة ..وروي في الأدب العربي مثل هاته القصة أي ان أحدا كان متعصبا لشعراء الجاهلية ويكره المولدين (وهم شعراء أبناء الإسلام) فأنشد له أحدهم بيت شعر لمولد فاستحسنه ومدح براعته فقال له هذا من شعر فلان المولد فقال والله أن الضعف بادي فيه !! هذه طبعا مكابرة وعناد والكثيرون من القرَّاء المرتبطين بكتّاب يعميه حب الكاتب عن فهم الأعمال جيدا..

قلنا أن هذا ما يقع كثيرا مع القراء .. لكن من البداية حتى لو كان أول لقاء لك مع هاروكي ستعرف أن هناك شيئا .أن هناك خيط عبقرية أن هناك المعية في الطرح والتوزيع والسرد وكل شيء ..ولنبدأ في كلامنا على (نعاس) النوفلا التي تكلمنا عنها.

لا داعي -والقصة قصيرة وماتعة جدا- أن أفسد أي شيء ..لكن قصص هاروكي ككل (و حكمي هذا انما نشأ عن قراءات لمقالات)مقالين لهاروكي ، رواية كافكا

على الشاطي ، نعاس ، بلدة القطط جزء قصير من روايته الضخمة q841 ، سامسا عاشقا (نوفلا صغيرة في النيويوركر) فحكمي بارز عن قراءاتي لهذه الأعمال فقط.

حكايات هاروكي سهلة بسيطة لكن حبكتها سوريالية (فنتازية) هذا أمر واضح لكن تبدأ بالواقع ثم فجأة تكون في الخيال دون تدرج (هذا ما يخيل للقراء العاديين) لكن هناك تدرج كبير في الكتابة ..فلا ننزعج مثلا من الحبكة التي تجمع بين الواقع والخيال بل يبدو لنا الأمر واحدا ومتماسكا ..وهنا تكمن براعة هاروكي.

هاروكي في مقابلة له مع جريدة ألمانية أثبت أن بعض قصصه رواها له رجل كان يراه بوضوح في مكتبه . الأمر جنوني بالنسبة لي لكن هناك الكثير من الهلاوس التي يعاني منها الكتّاب فعلا .. فرجينيا وولف ، كافكا ، جيمس جويس ، بول اوستر ..هناك مرحلة يكون الكاتب قد صدّق نفسه (وهو يقول انه أُلهم وليس ابتكر) في حكاياته فيعيشها فعلا وكأنها وقعت أو دعنا نقل يعيد صياغة بعض القصص الحقيقية وهم يبررون ذلك بقولهم من يعرف الواقع على ما هو عليه فعلا ؟؟ لا أحد ،لا يمكن ،أنت أصلا لما تتذكر لا تتذكر إنما تعيد صياغة الذكريات في ذهنك فهو ليس تذكر إنما إعادة تشكيل في الحاضر لماضي لا نعرف أبدا الذي وقع فيه على حقيقته .(الفكرة الأخيرة لميلان كونديرا)

لذا فالقليل من التشويه يقول الكتّاب لن يضر أحدا !! لأنه لا يعرف أحد حقيقة الواقع القابع أمام أعيننا.

على كل، تقاطعات كتابات هاروكي مع سيرته الذاتية واضح جدا للعيان وهذا يعطيها مصداقية وروعة وقوة سبك وسرد مثلا ممارسته للسباحة (تظهر في نعاس وكافكا على الشاطيء) ، مطالعاته المكثفة (كافكا على الشاطيء ونعاس) الأماكن والموسيقى والفنانين المذكورين والكتاب كلهم حقيقيون ونابعون من قراءات المؤلف .. وهذا ممكن أن يعيب على الرواية قليلا إذ أن النقاد لا يحبون أن يتسرب شيء من قراءات الكاتب إلى شخصياته .. المشكل في الكتابة السردية بقلم شخصية ما أنه يفترض فيها أنها تكتب باعتيادية بالغة .. لكنَّنا نرى الشخصيات الروائية تكتب بروعة روائي كبير ! وهذا خطأ فني كبير .. تظهر لك في الروايات دوما رسائل مكتوبة بصيغ ممتازة كأن الشخصيات نفسها متمرسة على الكتابة بشكل رائع وكبير ..تتحدث عن نفسها بكل اريحية وتجلب استعارات بلاغية لا يفطن لها إلا عبقري (مثلا وصف الزوجة لنوم زوجها المضحك في رواية نعاس ،ووصف هوشينو للألم الذي حل به من جراء قيام ناكاتا بعمل ماساج لظهره) هذان الوصفان بلاغيان ورائعان لدرجة أن عاميا لن يكون باستطاعته صياغته أبدا

..هنا يتغلب الدكتور سالنجر في الموضوع رغم إنتاجه القليل جدا ..روايات أو لنقل روايته اليتيمة ، سالنجر تكلم الشخصيات بكل طبيعية فعلا وبغير افتعال لقراءات ضخمة ولا تكلم بسلاسة كتابية لا تتكون إلا بعد مراس شاق على الأعمال الكتابية التي لا يمكن لشخصيات عادية أن تفتعلها..

في زوايا رواية نعاس تقرأ بطلة القصة التي تتكلم بضمير المتكلم وتكتب القصة ..القصة ذات صوت أحادي لكنه شمولي كعادة هاروكي ،في هذه الرواية تقرأ البطلة رواية تولستوي انا كارنينا .. وانا قرأت الرواية وأثرت في تأثيرا بالغا لدرجة أني لم اقرأ تولستوي لاحقا أبدا حتى استجمع قواي .. اذ أن آنا كارنينا مرعبة من ناحية القوة .. وبما أنني قرأت عنها عدة مقالات فإني عرفت أن تولستوي في مذكراته تحدث على أن الكثير من حياته صيغ هناك ..انا كارنينا دون نقاش هي قطعة أدبية ذهبية دون الحاجة لحكمي هذا عليها ..هاروكي قدم قراءة مميزة للرواية ..وأبدى لنا تفاصيل ربما تغيب عنا لسبب واضح هو أنه قرأها أكثر من مرة وعلى مدى سنوات ..لذا فلِفهم نعاس بشكل جيد للأسف يجب عليكم قراءة آنا كارنينا لتولستوي مهما كان.

هناك عدة تقاطعات وملاحظات وأمور في القصة منها : وصف الحياة الرتيبة لربة بيت يابانية عادية (الحياة هي الرتيبة أما وصف هاروكي فممتع ..غالبا ما يرى القراء كلمة رتيبة حتى يهرب من الكتاب .. المشكل ليس في القصة ..قصص دوستويفسكي كلها كما يقال تجدها في أي جريدة يومية .. لكن انَّى لك بأسلوب القص الخاص به ؟؟ هنا مربط الفرس كما يقال.)

obeikandl.com

وصف المشاعر والأحداث بدقة كبيرة جدا ..لدى الروائيين مجهر روائي عظيم ودقة ملاحظة وذاكرة كبيرة .

التحدث عن الحياة العامة لطبيب أسنان الذي هو زوج ربة البيت .. وقد لخَّص الامر ببساطة في جملة (وهذا ما يسحرك في الروايات ..) فبعد ان اقترضوا ليفتحوا عيادة ورغم أن الأمور تسير على ما يرام إلا أنه قال لها .. (تقترض لتشتري آلات جديدة لتربح الزبائن ثم يمضي القليل من الوقت حتى تشتري أخرى ولا يستفيد إلا بائعوا الآلات !) يبدو كلاما عاديا جدا لكنه في سياق القصة مميز للغاية.

و ثم هناك الحادث الغريب الذي هو حبكة الرواية والذي لن أرويه هنا لأنه لا فائدة من فعل ذلك ..وهناك قراءة البطلة لرواية تولستوي (عادات القراءة) وصف كيفية القراءة بشكل دقيق..

الرواية تنتهي نهاية مفتوحة .. لكنها تذكرك إن كنت قرأت بول اوستر برائعته "ليلة التنبؤ" ..اذ هي رواية عن كاتب يكتب رواية في الرواية الداخلية هناك شخصية تحتجز في قبو محكم الإغلاق ولا يتمكن الكاتب الذي هو شخصية في رواية بول اوستر من إكمال القصة لإخراجه..

أظن أن هذا ما وقع لهاروكي موراكامي وهذا ما جعله ينهي القصة بطريقة مفتوحة كهذه .هذا ما لديّ لقوله حول هذه الأمور.سلام

obeikandl.com

(راحت عليكم يا توانسة)!

بعد وجود لغة -مصري - في الويكيبديا وخروج آلاف الكتب بهذه اللهجة العاميّة ، الآن منظَّمة تونسية غير حكومية تترجم الدستور التونسي للهجة العامية التونسية على حد قول المنظمة المترجِمة - كي يفهمه البسطاء والأميون- .. اممم حسناً ..أنا لستُ ضد استخدام اللغة العامية أيا كان أصلها ..في اللغة العربية الفصحى لكن بشرط حصول تهجين لها أي حصول دمج باعتبار ان العامية منجم لتطور اللغة الفصيحة...

هل الهدف فعلا هو فهم البسطاء التونسيين والأميين ؟ أم الهدف هو زيادة جهلهم ؟ ما أعرفه هو أن العلمانيين (دايرين رايهم) في تونس ، لا أناقشهم على أساس الدين انما على أساس العمل .. العلماني العربي يضع مؤخرته على كرسي أكاديمي ويطنطن بمصطلحات هيغل وجماعته دون فهمها ودون أن يُتعب نفسه أصلا لا في إنشاء مرافق ولا في تعليم الناس(وأقصد بتعليم الناس شيء تجريبي بحت كطب أو هندسة وليست نظريات فلسفية عقيمة) ولا في شيء مفيد للإنسانية بغض النظر عن الدين.

العلمانيون الغربيون يجوبون الآفاق يكتبون الكتب المستكشفة بدءا بداروين على ظهر سفنية البيغل وجمع ملايين العينات و شقاء علماء فرنسا في الذهاب لمصر وكتابة المخطوطات عنها (نحن لا نتكلم عن الاستعمار أو العلمانية كمذهب فكري بل على العمل كقيمة إنسانية) ويذهبون للجزر النائية ويكتشفون كل ما فيها ويفهرسون كل شيء..

علمانيونا لا عمل لهم مطلقا ولا يوجد أي عمل مفيد إنساني قاموا به .هذا ما أتكلم عنه أما ناحية الدين فكل واحد في ذهنه حر ولن تجبره على شيء..

الآن .. بما يذكرني ترجمة الدستور التونسي إلى اللهجة العامية ؟؟ولاحظوا كلمة ترجمة الواردة في الخبر ..هل الأميون متغربون على لغتهم العربية حتى تترجمها لهم (ربما لو قلت تقريب لكان أفضل) قلتُ يذكرني هذا بترجمة الكتاب المقدس للهجة العامية واللهجة التونسية واللهجة الجزائرية وأتذكر أني اصبت بالغثيان لما رأيت الكتاب المقدس، الإنجيل باللهجة المغربية يحتوي على (كي غادي) وغيرها ! الحقيقة أن الكتب المنزلة نزلت بفصحى اللغات لسبب القدسية .. اللهجات الشعبية تصلح في قصائد المدح الملحون و الزجل وإلى آخره ونحن كما قلنا لسنا ضدها بل نعتبرها من نسيج الثقافة وصميمها ..فالزجل والموشح والقوما

والكان كان وغيرهم هي تراثنا كما هو كتب الجاحظ وبن قتيبة وبن فضلان وبن رشد...

المهم لما قرأتُ من الترجمة هذه الكلمات*''الشعب هو صاحب السيادة يعني الكلمة الإخّرة ليه وهو أصل السلطات الكلّ إلّي يمارسها إمّا بطريقة غير مباشرة وقتلّي يوكّل عليها نواب ينتخبهم وإلاّ بطريقة مباشرة عن طريق الاستفتاء يعني وقتلّي يطلبو منّو باش يقول ''إيّ'' وإلاّ ''لا'' على مشروع قانون وإلاّ على نص دستوري وإلا على أيّ مسألة تشاورو فيها السلطة.''*

الأمر مضحك تماماً.. و مبكي للتراث والعربية .. لذا سأقول بالعامية الجزائرية (راحت عليكم يا توانسة!) .

obeikandl.com

عن الأقلام التي تكتب أطنانا من الورق

"احذر مما تكتبه يوما ..فلربما سيقع " تعديل : أكيد سيقع!

في بعض كتابات بول اوستر هناك حكاية عن كاتب تحقق ما كتبه بعد مدة وكان قد كتب أن ابنته أو قريب له سيموت ، لا يستغرب الكتّاب وقوع ذلك حقا ..ألايديولوجيا الدينية تسمي القدر مكتوبا ..هل لأنه كُتب حتى بشكل مجازي ؟؟المكتوب اعتبرته الأفكار الشيوعية والماركسية مخدرا ومخربا للتفكير السليم لأنه يولد العجز والاستسلام والكسل .. لكن هذه فكرة خاطئة ، هذه الفكرة طبعا تمنح الراحة والطمأنينة لكن باستقراء بسيط جدا لكل من أثروا في هذا العالم سلبا وايجابا كانوا يؤمنون بأنفسهم جدا ويؤمنون أنهم خُلقوا ليعملوا شيئا ما ..ومن بين تلك الأشياء الام المشاكسة الام أمريكا ..كل الآباء المؤسسين لأمريكا وأعرف منهم لينكولن وفرانكلن كانوا يؤمنون بالرب بالقدر بالمكتوب أنهم خلقوا لشيء ما .هذا كمقدمة بسيطة عما أريد أن أتكلم عنه ولمن قرأ العنوان فإنه يبدو كلمات بعيدة وأنه من الصعب ربط هذه الأفكار بها... الأيام الفارطة قرأت بنهم شديد ...قراءتي العادية هي نهم لكن لما أقول شديد فلأني قرأت بتركيز غير أكاديمي العديد من الكتب ..من بينها 'في أحضان الكتب ' لبلال فضل ودعونا الآن نربط الأمور لما قلت لكم أن الأمور مكتوب وقدر .. الكاتب بلال فضل نفسه في كتبه الأولى ومن بينها 'ضحك مجروح' لما كان بطالا وأعزب ودعوني أقل (احمق تماما) كانت كتاباته تشاؤما مقطرنا (من القطران) سوداويا بحتا مفجرا كل كآبة العالم في كتاباته ... الآن في كتابه" في احضان الكتب" وها أنتم ترون أصحبت في عناوين كتبه " احضان" اذن زوجة، يتجول بها في تركيا يزور قصر نيسين الكاتب التركي الراحل ويسميه أبوه الأدبي..يزور وقفه ومتحفه وتخيل أن وقفا اسلاميا كهذا يحوي متحفا فيه زجاجات الخمر الحقيقة أن العديد من العائلات التركية لا تجد أي حرج في الأمر بما فيها عائلة اورهانباموق الذي اسمحولي أن أتناوله بايجاز ..لما تكتب رواية كاملة يكون بطلها اسمه (كا) وتبدأ تتفلسف ان الاسم لا يرتبط بـ ك. يوزف الخاص بالأمجد كافكا نبي الأدب في القرن العشرين فإنك تكون أحمق حمقا مركبا .. لماذا الروائيون يتغابون؟؟ لا تجد لذلك جوابا .. يكتب رواية كاملة عنوان بطلها كا ..ثم يقوم بالإدعاء أنه لا علاقة بالأمر بكتّاب آخرين بينما موضة كتابة اسماء الأبطال بحروف واحدة لن أقول أن كافكا أسسها بل فقط هو الذي كتب عبرها بطريقة لا يمكن تقليدها هنا نغلق الملاحظة الأولى ثم نتكلم عن خطاب باموق في تسلمه لجائزة نوبل تحدث بإسهاب وتكلم عن ابيه ثم عن زوجته وابنته ويبدو أن الكثير من الكتّاب قد ابتلوا بالبنات وربي يكون في العون ، قال أنه تطلق من امرأته ثم وأنا وابنتي وهي أعز الأصدقاء !! .. هنا

الجدير أن نضحك ،لكن الحقيقة أن هذه الكلمة أقلقتني- أحيانا قليلة انفعل مع ما اقرأه -وهذه الجملة تستغبي القاريء فلو كنت صديقا يا سي اورهان لم تطلقتم زد اسأل كل المطلقين على أني أراهن بمليون دولار على ذلك أن عبارة كهذه من المطلق غير صحيحة بالمرة هناك غل، حقد، بركان من المشاعر السيئة لا ينزع إلا بسبع عشرة عاما تأمل اليوغا في ثلوج التبت ولا أظن أن اورهان سيقوم بهذا ..

اذن نعود للعزيز بلال فضل الذي تركناه يلمس زجاجت الخمر التي كان يشربها نيسين ثم يتكلم طويلا عن أب الأيتام هذا الذي يشرب الخمر ويحب الكتب ويقول أن الناس أحرار . طبعا الناس أحرار و من الحرية أن تصمت أحيانا، لدى نيسين آلاف الصحائف والورق وتتعجب من غزيري الإنتاج هؤلاء لمّا تكتب بهذه الغزارة فمتى قرأت ؟ زد هم لا يقرون بالجميل أبدا لما يقرأون لا يقولون أننا قرأنا شيئا في المكان الفلاني ...فهم بكتاباتهم يدعون الأصالة والتجديد و انه شيء متفرد في هذا الكون قرأتُ نيسين ولن أهاجمه، هو جيد فعلا لكن لديه كتب جيدة الباقي تكرار بحت لا جديد فيه والكثير من الساخرين العرب كرروا فقط ما قاله ليس الأمر تكرارا فحسب بل هناك موجة سخرية عالمية ..تشبه الميم meme تسود في كل الفترات وهكذا يكون لديك الكثير من المقالات المكررة الفكرة والتي لا فائدة منها اطلاقا..

في كتابي (لو كان كافكا) قلت أننا في العالم العربي لا نحتاج ابراهيم الكوني ولا نصر الله الكاتب الذي كتب ألوف الروايات ويجب على أحدهم أن ينزع منهم الأقلام وأحمد لله أن الموت موجود ليخرس هؤلاء وإلا استمروا في إصدار ألف كتاب كل عام دون جدوى تذكر ..والجيد أنهم في كتبهم أنهم يخافون الموت وأنا اقول هنا المجد للموت ثلاثا..

أعلم أني قاس في هذا الحكم لكني ثابت عليه بالأخص لما قرأت نقد جورج اورويل في كتابه الجميل "لماذا اكتب" . نقده لمارك توين وطاغور وتولستوي وقد كان محقا في كل ما قاله .. رغم ذلك تولستوي يبقى تولستوي وجورج يبقى جورج ...

أود أدبا عربيا يزيح كل هاته القمامة لمزبلة الأدب ويكتب شيئا جديرا بالقراءة.

obeikandi.com

ماذا لو أخبرتك أن هناك من لا يريد تحويل صوره إلى صور كرتونية ؟

حديثٌ حول نيكولاي غوغول.

العنوان طبعا تهكم على دعوات الفيسبوكيين إلى تحويل الصور إلى كرتون ..لما نحول الصور إلى كرتون؟ .لأن العالم الكرتوني عالم خيالي جميل ليس به قوانين الواقع، أنه خيال وخيال مريح أنا لا أقول أنه خدعة أو تهويم أو فراغ بل احبذه لأنه خيال جيد وقد ظهر لي أن السبب كما قلت هو حب الإنتقال لعالم أقل خشونة من عالمنا هذا .لأن كل من يتحول كرتونا حتى بالرسم تقل بشاعته الشخصية وكل شخص كرتوني جميل فإذا تحول إلى مانغا كان أجمل وأجمل.

طبيب غربي يذهب لغزة .داعش ترجم امراة.حكام صامتون لا نعرف ان كانوا موتى أو تم استبدالهم بتماثيل شمعية وربوتات يابانية كما في القصص البوليسية .طائرة ماليزية تسقط .بوتين الدب الروسي ساكت. بريطانيا تهدد .البرازيل لم تربح الكأس .الخ.. هذا من أهم ما حدث الأيام الفارطة وقد أثار في نفسي شجنا لكنه غيرمهم جدا لأنه بينما الأحداث تحدث .كنت برفقة عم روسي طيب اسمه نيكولاي غوغول .ليس غوغل يا أبناء النت بل غوغول .صاحب قصة شهيرة اسمها المعطف ولمن يتضايقون بعدد الأوراق الكبير فإن قصة المعطف تبدو قصة مناسبة وصغيرة وممتعة جدا.

obeikandl.com

لكني لم اقرأ قصة المعطف فحسب بل النفوس الميتة .وهي من أعظم ما قرأت وأنا أرجح الآن أن تولستوي مهم جدا وتشيخوف.وإذا فكرت أن أقارن فإن تولوستوييباتي أولا ثم تشيخوف ثم دوستويفسكي .لكن اين نضع غوغول ؟ هل هو بعد دوستو ؟ أبدا ..انا أضع غوغول بجانب ليو . من هو ليو طبعا لقبه تولستوي.

بعدما أنهيت القراءة للنفوس الميتة و جيد أني لم اقرأ عنها أي قراءة من قبل فلم أكن أعرف أي فكرة عن غوغول إلا قصته المعطف ولم أكن أعرف أي شيء عما تدور القصة .وأنا لن أحكيها هنا طبعا لكن قلت اني لما انهيتها هناك مقالة من المحرر تحكي كيف كتبها غوغول وقصة كتابة النفوس الميتة هي نفسها أسطورة وقصة جيدة بدءا من نصح بوشكين الأمجد الشاعر الروسي لصاحبنا نيكولاي غوغول إلى مرافقته في كتابتها وتعديل المسودات أكثر من مرة إلى مراسالة غوغول لأمه للإستفسار عن عادات وقصص بعض القرى..

غوغول، المشكل فيه انك لا تحس أن هذا الرجل عاش في القرن التاسع عشر أبدا ..حيث الخيول مزالت والأقنان اي العبيد الخ .غوغول لما تقرأه فستجد كل شيء مازال كما هو في عصرنا هذا إنما له نظرة ثاقبة وحسا مدهشا.

يقولون أن غوغول ساخر، طبعا هو كذلك لكنه حكيم إنه ليس ساخر السخرية التي تخرج عن الحكمة وتكدر قلبك بالفظاعات .فهناك مثلا فرق كبير بين سخرية سيوران وسخرية صمويل بيكيت وسخرية احمد بهجت وانيس منصور و محمد عفيفي وسخرية نيسين .سخرية غوغول هي قمة كل ذلك ..ستقرأ أدبا مميزا فاخرا عشاء دسما (كافيار ادبي وشامبانيا وآه طبعا فودكا من النوع الغالي) ، غوغول يحكي لك وكانه زميل ثم يتحدث للقارئ دون حجاب وهذا ما فعلته في روايتي اللاشيء دون أن أكون قد قرأت غوغول .وينقد غوغول روايته في آخر الأحداث ويتحدث ويبوح بكل شيء .غوغول أثر فيّ عميقا، طبعا ليس فيّ وحدي فهو يسمى أبا من اباء الأدب الروسي العظيم .الذي يضاهيه عظمة شقاء وكدح المترجمين العرب المخلصين الذين اوصلوا كل مجلدات الروائع لنا بإخلاص وعمل وهمة منقطعة النظير.

غوغول ومترجميه للعربية .أدين لكم بالكثير فعليك الرحمة وعلى ضريحك هلّ القطر أيا نيكولاي غوغول أيا أب الأدب الأمجد!.

موديانوو هابارا وامانينا (المفجوعة) في هاروكي موراكامي

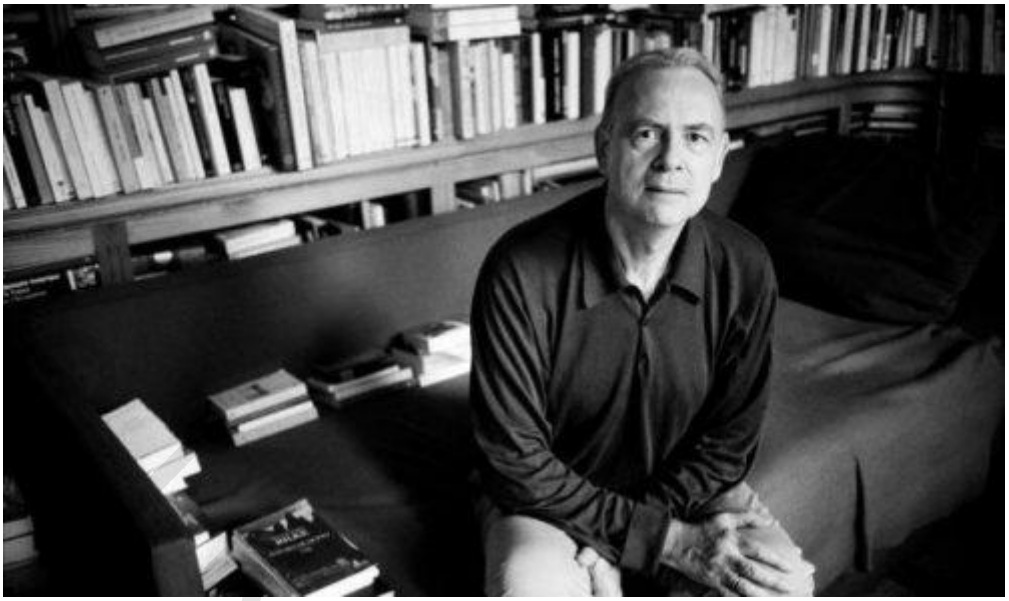

باتريك موديانو جائزة نوبل للادب

اخبرني محمود حسني بعدما انزعجت لعدم حصول هاروكي على نوبل : أنه لا ينبغي أن أتسرع في الحكم على موديانو باتريك الفرنسي الحائز عليها ، حتى أطلع على أدبه ..وفي كتاب في "احضان الكتب" أخبر بلال فضل أن الكثير من المثقفين العرب يحبطون دائما من نتائج هذه الجائزة لأنها تخرج دوما باسم كاتب لم يطلع عليه العرب لا في لغته الأصلية ولا في العربية التي يترجم لها عادة بعد فوزه بالجائزة . لكن هذا الحكم أو هذه القاعدة تم انتهاكها أكثر من مرة أولا لما حصل عليها اورهان باموق والآن مجددا اذ أن موديانو فطن به بعض المترجمين و بالضبط رنا حايك ودار نشر ميريتفاخرجت له رواية "مجهولات" بالعربية اضافة الى أن له عدة روايات مترجمة للعربية .ولنقل ذلك : مرحى !نعم لقد حصل ذلك قبل حصوله على الجائزة .وبحصوله ستتسلسل أعماله المتبقية تباعا بالتأكيد.

obeikandi.com

الكاتب غزير الإنتاج ..وعبارات نوبل التي جعلته يفوز غامضة ولا تشرح لماذا كسب الجائزة لكنني انهيت روايته مجهولات في يومين (ويمكن انهاؤها في جلسة واحدة او في سفر واحد متوسط المدى)... تشعرك الروايات الأخرى لما تقرأها (مثلا طبل الصفيح) بشعور غامض كان احدهم قام بركلك في البطن ..أما في "مجهولات" لموديانو فإن هناك سردا هائلا واحتواء كبيرا للحزن لكن بطريقة غير مقلقة ..القلق الوجودي التابع للتسعينات الثمانينات والسبعينات وبالأخص الستينيات التي تجد فيها كلمة أزمة ونكبة في كل العالم وكلمة انهيار وسقوط وانحدار وانحطاط (احساس مفجع بالنهاية) غير موجودة..

البطل انثى في كلا شقي الرواية ..هذا ما اكتشفته أن لها شقان لكني غير متأكد تماما ،ولم أعرف أنهما اثنان إلا بعدما انهيت الجزء الأول لا توجد فصول ولا علامات ترقيمية ولا جزء أول ولا ثاني، السرد متصل ببعضه متتالي بشكل جميل للغاية وهاديء ، غير سعيد في الأغلب لكنه غير مقلق ، ليس ساخرا وهذا مدهش في رواية تحوي هذا السرد كله ، بالاضافة إلى أنه لا توجد مراجع تمكنك من امساك أي شيء عدا السرد الهائل المحكم والمتواصل للمجهولة الباريسية..

كما تقول المترجِمة رنا حايك في المقدمة أن الرواية تبدو مغرقة في المحلية أول الأمر لكنها ليست كذلك وهذا ما ستعرفه من الصفحة الأولى .. موديانو يمتلك ببساطة الشعلة الأدبية ويمتلك الموهبة ..وهذا رأيي لذا فهو يستحق الجائزة.

عودة إلى محمود الذي أخبرني انه من المفترض أن يكسب ميلان كونديرا الجائزة نظرا لإنجازاته وسنه او على الاقل هاروكي موراكامي ..وهذا شرعي وحقيقي ..لكني أخبرته أن اللجنة لا تتوافق مع آراء كونديرا السياسية ونظرته لحالة أوروبا لذا فمن المحتمل جدا ألا يكسبها أبدا وسيخلد في الأدب كقامة لا تحتاج الى أية جوائز..

الجائزة تمنح كل عام لذا هناك الكثير من الحظوظ للأدباء ككل .ولا ندري ما الذي سيحصل العام المقبل إلا أن هذه دعوة لنفسي للتعرف اكثر على موديانو الذي يبدو نسيجا مختلفا وثريا للأدب الأوروبي المعاصر.

ولنلق الآن بعض الأسئلة أحاول الإجابة عنها باختصار:

1- هل يستحق موديانو باتريك الجائزة ؟

-نعم وبجدارة

2- هل كما اخبرت اللجنة أن ذلك بسبب الذاكرة والفن الإنساني ؟

-لا .باتريك موديانو يملك الموهبة الأدبية..عادةً الأدباء المشردون في طفولتهم وشبابهم يملكون طاقة كبيرة على استشفاف الحقائق لأنهم نفسيا معزولون عن المجتمع وهذا يتيح لهم مراقبته عن بعد والتوصل الى افكار مذهلة وأصيلة وغير مغمسة في البروتوكولات ولا البروجوازية الأدبية أو المادية : كأمثلة هناك هنري ميلر و اورويل جورج و بوكوفسكي و سالجنر.

3- أيهما الأحق ميلان كونديرا او هاروكي ؟

-ميلان كونديرا.

4- أيهما الأعمق ميلان كونديرا ام هاروكي ؟

-ميلان كونديرا.

5-أيهما الأعمق سوزكند أم ميلان كونديرا ؟

-سوزكند بالطبع.

6-أيهما الأهم والأفضل سوزكند أم بورخيس ؟

-بورخيس.

7-أيهما الاعمق بورخيس أم جيمس جويس ؟

-جيمس جويس أعمق لكن بورخيس أهم وأفضل أدبا.

8-أيهما الأهم جيمس جويس أم كافكا ؟

-كلاهما مهم جدا . لكن كافكا أفضل أدبا وجويس أعمق .(الأحكام مبنية على مطالعاتي المحدودة والذاتية غير الموضوعية).

obeikandl.com

لنتكلم الآن عن هاروكي موراكامي في قصته الأخيرة القصيرة التي قدمتها أماني لازارمشكورةً للعربية ..قصته "شهرزاد" .والترجمة كانت ممتازة ولنقم بتحليل النص الأدبي بناء عليها.

العنوان شهرزاد – التأثير عربي واضح ألف ليلة وليلة . لكنه يلعب على نقطة مهمة جدا ..وهو تساؤل ((ان كانت شهرزاد الحقيقية في الف ليلة وليلة لما تنهي القصة الألف تقبّل الأرض بين يدي الملك وتأتي بأولادها الثلاث أمامه فيعفو عنها ولما كنا نعلم أنه في خلال ألف ليلة وليلة كانت الليالي كلها مشغولة بالحكي ..ممارسةالحب متى وقعت بالتحديد ؟؟)) السؤال وقح طبعا لكن اؤكد لكم انه خطر ببال هاروكي لذا الجملة الأولى في قصته القصيرة شهرزاد تبدو صادمة للذوق الإعتيادي للقاريء ولذوقي أيضا لكنها لفتة ذكية لإستثارة القراءات.

ثيمة ثعبان الماء –الحنكليس الكلام عن عادات الحيوانات والسلمون – تأثير اصيل لهاروكيموراكامي.

قصة الحب الواردة في طفولة شهرزاد – قصة اعتيادية .لكن بدمجها في القصة ككل اعطتها طابعا مميزا .وهي قريبة جدا من حكايا فارغاسيوسا لو كان يابانيا.

-عدم الاهتمام باسماء الابطال واغفالهم مع أن اسم هابارا موجود .تأثيركافكوي معروف جدا.

-الاحتجاز في غرفة دون معرفة الأسباب – تأثير كافكوي مشهور./ تيمة لبول اوستر ايضا ودوستويفسكي ايضا .بول اوستر في روايته ليلة التنبوء ودو في مذكرات من تحت الأرض (او في قبوي كما ترجمها البارودي).

التحدث عن أن مصير هابارا مرتبط برغبة شخص أو منظمة أو كلامه عن (هم) التي أشار إليها هاروكي بغموض – تأثير بورخيسي شهير في قصته الرائعة النصيب في بابل في كلامه عن –الشركة THE COMPANY -..

obeikandl.com

ولنقل ايضا أن الإحتجاز في غرفة يشبه أيضا)من القبو أو مذكرات من تحت الأرض) التي كتبها دوستويفسكي طبعا ..والملاحظ ان هناك كتابا لهاروكي اسمه تحت الأرض وأدبيا معروف أن هاروكي متأثر بشدة بدو والعم ليو تولوستوي والمدرسة الروسية العتيدة الثقيلة في فن الرواية.

القصة ممتازة فعلا ولها انطباعات وتداعيات كثيرة ومهمة وجميل ان يكتبها كاتب يعيش بيننا ويصادف المشاكل الحالية والآنية التي نعانيها ويكتب عن حيرتنا الوجودية في هذا العالم الذي لا ندري بالضبط كيف يسير او أي رغبة تتحكم به ؟؟!!

obeikandl.com

أين تذهب الكلمات التي تبادلها عاشقان خلال لقائهما الأول ؟ (محاولة اجابة)

كتب الروائي طلال فيصل مقتبسا من باتريك موديانو التالي على الصفحة الشخصية في حسابه الاجتماعي:

"هل يُمكن فعلا أن تذهب الكلمات التي تبادلها عاشقان خلال لقائهما الأول أدراج الرياح، كما لو أنها لم تلفظ قط؟! هذه الهمسات، هذه الأحاديث الهاتفية عبر الزمن، آلاف الكلمات، هل تضيع كل هذه العبارات اللاَّمعة التافهة ويكون مصيرها النسيان؟"!

باتريك موديانو – الأفق.

وقد حاولتُ أن أجيب عليها في هذا المخطط البسيط :

obeikandl.com

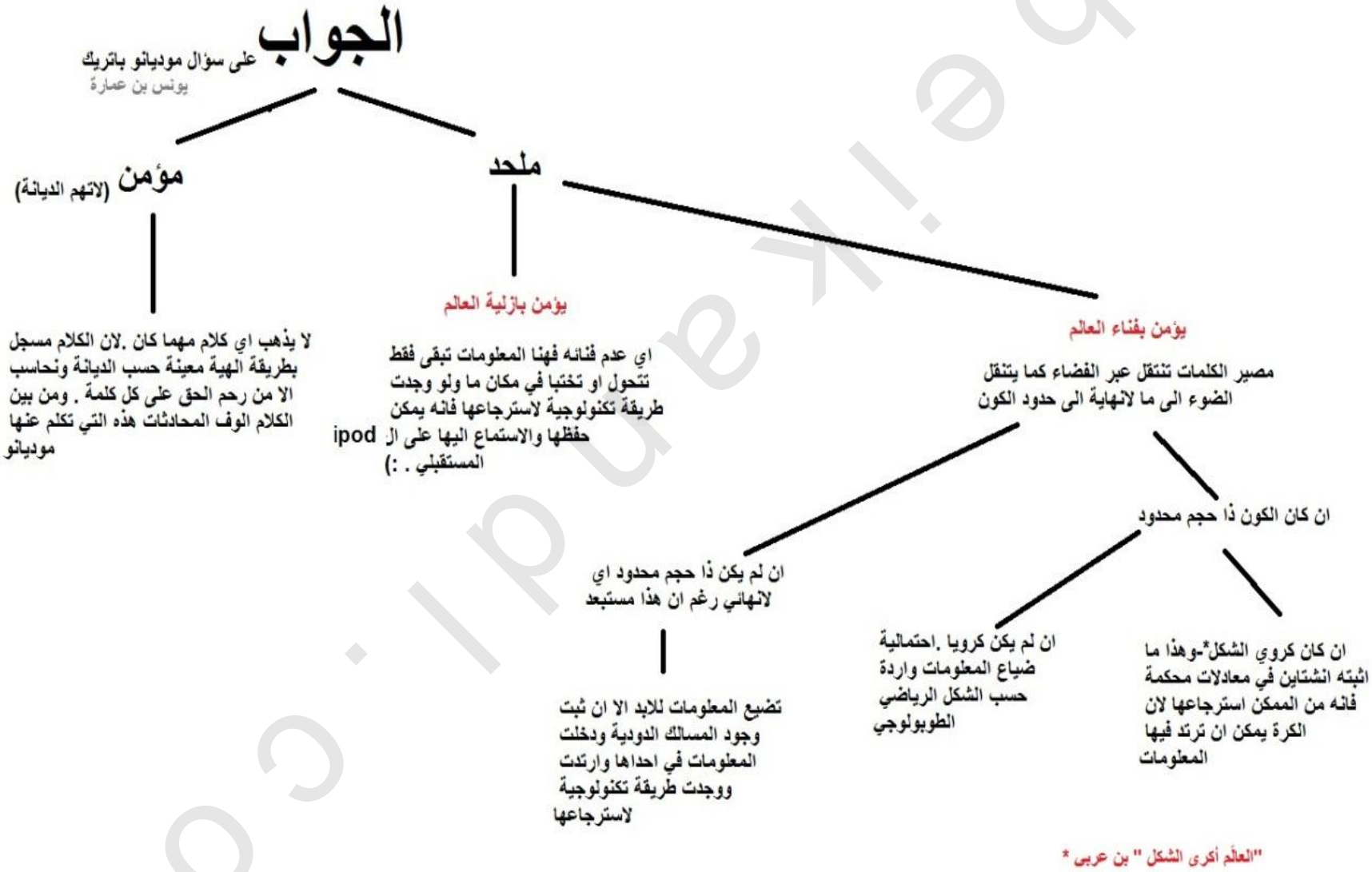
الجواب
على سؤال موديانو باتريك
يونس بن عمارة
مؤمن (لاتهم الديانة)
ملحد
لا يذهب اي كلام مهما كان .لان الكلام مسجل بطريقة الهية معينة حسب الديانة ونحاسب الا من رحم الحق على كل كلمة . ومن بين الكلام الوف المحادثات هذه التي تكلم عنها موديانو
يؤمن بازلية العالم
اي عدم فنائه فهنا المعلومات تبقى فقط تتحول او تختبا في مكان ما ولو وجدت طريقة تكنولوجية لاسترجاعها فانه يمكن حفظها والاستماع اليها على ال ipod المستقبلي . :)
يؤمن بفناء العالم
مصير الكلمات تنتقل عبر الفضاء كما يتنقل الضوء الى ما لانهاية الى حدود الكون
ان كان الكون ذا حجم محدود
ان لم يكن ذا حجم محدود اي لانهائي رغم ان هذا مستبعد
تضيع المعلومات للابد الا ان ثبت وجود المسالك الدودية ودخلت المعلومات في احداها وارتدت ووجدت طريقة تكنولوجية لاسترجاعها
ان لم يكن كرويا .احتمالية ضياع المعلومات واردة حسب الشكل الرياضي الطوبولوجي
ان كان كروي الشكل*-وهذا ما اثبته انشتاين في معادلات محكمة فانه من الممكن استرجاعها لان الكرة يمكن ان ترتد فيها المعلومات
"العالم أكرى الشكل " بن عربى *

لديّ حلم انه ذات يوم...

تُقرأ بالاستماع لجوليا بطرس – يوما ما –

لديّ حلم أنه ذات يوم....

1-يكف العرب عن كتابة الروايات المثيرة للغثيان والتي تقصد تعرية المجتمع وهي تعري ثقافة وضحالة الكاتب فقط ،وأيضا السير الذاتية المزيفة بعد موت الناس الذين كانوا فيها وبعد موت آبائهم كي لا يروا الخيبة والحسرة في عيونهم . وكي يرفقوا بالأشجار ويحموا البيئة بعدم استغلالهم للورق.

2-أن يكف البعض عن دعوتي للألعاب في الفيسبوك.

3-أن يكف الناس عن سؤالي (ما الذي فعلته في حياتي حتى الآن) فالحق وحده من له الأحقية أن يحاسبني بالسلب او الإيجاب.

4-أن اكون مسافرا لمسافات طويلة وتبقى سماعة الأذن تعمل كلاهما في أغاني المفضلة و دروسي وأموري التي أحب الإستماع إليها.

5-أن يبقى شاحن التابلات أطول وقت ممكن كي أكمل قراءة رواية.

6-أن أموت وأنا اقرأ.

7-أن أجد الكتاب المفقود أخبار الزمان للمسعودي كاملا ونسخة اصلية.

obeikandl.com

8-أن أمتلك الأعمال الكاملة بالعربية لخورخي لويس بورخيس مترجمة عن اللغة الأصلية.

9-أن أعيش سنوات طويلة بلا أي اتصالات ، في سفوح التبت .

10-أن أجلس أنا ومن أحب تحت شجرة عاشت ألف سنة.

11- أن أمتلك مزرعة خاصة بي فيها نخيل ريعها وقف لبعض من أحبهم ومن ساعدوني بالنفس والنفيس في خطوات حياتي . وأربي فيها بعض الأفناك . وأن أقوم بنشاط تطوعي في جمعية بيئية بهذا الخصوص.

12-أن تكون هناك سلاسل جيب وكتب عربية مهمة وممتازة توجد في الأكشاك بسعر رمزي وفي مواقف الحافلات التي تسافر طويلا وفي محطات الإنتظار وفي الانترنت كتطبيقات مجانية ، وتحتوي كتب مترجمة وأخرى أصلية من عندنا وأن يتمتع أبناؤنا بثقافة مخيفة ومريعة تبز كل الامم علميا . وأن يكون لدينا رياضياتون يفهموننا لماذا علينا أن نتقبل العدد التخيلي اللعين في الحساب وأن ألتقي بأحدهم في مجلس ودي فيفهمني أمور الرياضيات من الألف إلى الياء.

13-أن يحيا بعض الناس -الذين نحبهم ونستفيد من علمهم -عمرا أطول.

14- أن يموت بعض الكتَّاب ذوي الكتابات السخيفة وأن يموت بعدها الطغاة والمستعلين على الخلق.

15-أن يرفق الحق بي ويعطيني خلقا حسنا و سمتا فاضلا ونورا ويمدني بروح القدس ويجعل لي خلقا تواضعيا مسيحيا في دين محكم اسلامي في حكمة صينية ودقة يابانية وأن يجعلني من الزمرة التي تدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب وان يشغلني به و يأخذني عني إليه وأن يجعلني أفر منه اليه ، فكل شيء منه، افاضتك منك اليك.

16- أن أفهم ما يقوله هيغلوهيدجروفيتغنشتاين و أن يقيض الحق عربيا له عقل موسوعي يعيد كتابة وتبسيط مفاهيمهم لدرجة تتحملها خلاياي الرمادية وعقلي الصغير.

obeikandl.com

17- أن يكتب أحد الروائيين أو يعيد كتابة عوليس لجيمس جويس بشكل كتابات اغاثا كريستي ويجعل عنوانها "مقتل ليوبولد بلوم" وكذلك في يقظة فينيغان فنقرأ رائعة جويس بنَفَسٍ كريستي انجليزي بحت.

18- أن يكمل أحدهم الروايات المبتورة في كتاب – لو ان مسافرا في ليلة شتاء – لايتالوكالفينو.

19- أن يعثر المترجم عبد العزيز شاديعلى رواية berg للكاتبة ان كوين ويترجمها للعربية.

20- أن تقول "آمين "وتبحث عني في النت وتقرأ بعض مما كتبته في مواضيع اخرى .

شكرا لك.

obeikandl.com

الشدياق والسيدة راء وانا.

عرض لكتاب : الحداثة الممكنة: الشدياق والساق على الساق .. الرواية الأولى فى الأدب العربى الحديث لـ رضوى عاشور

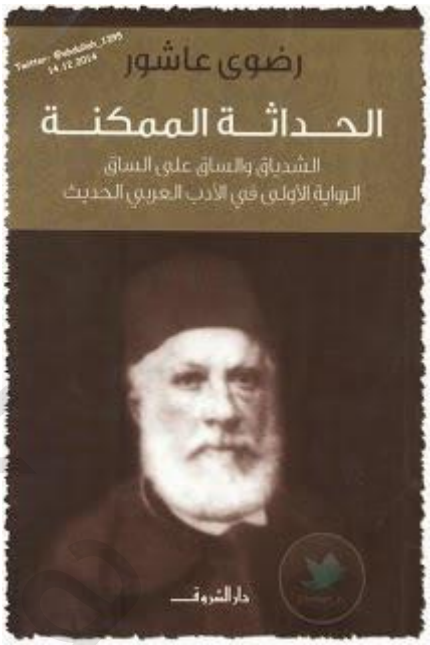

تحميل الكتاب من هنا

بعد تحميلي لكتاب رضوى الذي هو دراسة عن الشدياق وفي تمام العاشرة ليلا ودعنا نقل أنه لا تمام ولا هم يحزنون لأنه لا تمام إلا في أمور الحق .. ورغم أن العالَم كله-بما فيه الوقت والكتاب وأنا الضعيف – من أمور الحق فإنه لا يمكن عملياً ان تبدأ كتابا ما مع تمام ساعة ما إلا بالصدفة أو بالاتفاق كي لا نقول الصدفة . وهكذا فإنه في العاشرة وبضع دقائق بدأتُ الكتاب ولم اتركه إلا لما انتهيت منه تماما وحتى دار النشر قرأت اسمها وأعرفها وهي الشروق .. ولم أر كم الساعة لما انتهيت منه فلا تسألوني ولا تحسبوا هل قراءتي كانت سريعة أم لا ، والسبب في أنني لم أر الوقت لأنه لم تحدث جريمة قتل .. في صباي لما كنت قارئا نهما لأغاثا كريستي كنت أؤمن أن الأجانب يهتمون للوقت وهكذا فإن المحقق في روايات اغاثا كريستي لما يسأل المتهم أو المشتبه فيه متى خرجت ومتى دخلت كان الملعون يعرف دوما كم كان الوقت!!

وبعد قراءات متعددة لي عرفت ان جيمس جويس لا يحب الوقت و الروزنامات فارتحت لهذا والحمد لله رب العالمين لهذا نعود لكتاب رضوى.

obeikandl.com

وبداية بمقدمتها التي تشكر فيها الباحثين واصدقائها على دعمها في هذه الدراسة ، و هي المقدمة الوحيدة من كتاب ما التي استفدت منها .. من مقدمة واستفدت!! يا لحظي ، إن مثل هذه الكتب تضخ المورفين الأدبي في عروقي المتعطشة وتبدأ خلايا الدم الحمراء بالتحزم و بدء مولد طربي باذخ تمد فيه الموائد .. لكن إلى أين ذهبنا بحق السماء ؟؟ دعوني لأكمل لكم : وهنا نعرف ان كتب رضوى ليست كالكتب الأخرى .. و احسست بالرعب والفزع مضمخا بالأسى والحزن وقد يقول قائل اين الطرب الذي كان منذ قليل؟ ..أقول له لقد ذهب إلى البعد السابع عشر كإجابة سوريالية لكن كإجابة عملية هي ان الإنسان أو مشاعر الإنسان لا تثبت على نمط او منهج واحد فأقول أنني أحسستُ بالرعب و أخطأتُ أول الأمر في كتابة الرعب فكتبتها عرب وكلاهما صحيح فهما مخيفان في هذا العصر أقول كي لا ننساق في تيار الوعي الذي ما ان دخله أحد إلا كان التيار كالثقب الأسود الذي يدخله لا يعود.. احسست برعبٍ ، رعبٍ رهيب وفراغ مخيف ان هذا الكون الجامع الذي هو رضوى قد رحل و يا للأسف .ان هذا النول الذي ينسج الحقائق قد كف عن الدوران..

المهم الآن ، ماذا الذي استفدته من المقدمة:

- ان البحث/الدراسة كانت جيدة جدا واستغرقت وقتا وجهدا كبيرين واتبعت رضوى فيه
أعلى الاحترافية الادبية النقدية والأكاديمية في كتابته وهو ليس دراسة مخيفة بل دراسة مهمة وجيدة وبسيطة لكن عميقة ،بساطة تنبى عن عمق كبير حول شخصية الشدياق عبر كتابه التي تعتبره الرواية العربية الأولى.
- ان الكاتب ما لم يستفد من الموروث ولم يبحث ولم يترجم ولم يكتب الدراسات غالب الأمر ستكون رواياته سخيفة . / وهذا ما يحدث في عصر العرب السعيد هذا.
- ان الكاتب العظيم لا يكون عظيما بنفسه فقط..ففي آخر سطرين للمقدمة شكرت طلابها وكان احدهم دكتورا والآخر يكتب ماجستير حول سترن و الشدياق وما بينهما من الاختلاف والاتفاق وهو رائع من عنوانه ومن مشرفته طبعا السيدة راء الممجدة في كل بُعد وفي كل كونٍ ..واتمنى ان يطبع واقرأه واتمنى ان يُترجم سترن نفسه للعربية يوما ما كما تحب جوليا بطرسان تغني.

من الكتاب خرج تنبيه (ألِرت) اخضر يقول لي ان عليّ ان اقرأ الشدياق .. في بدايات مطالعاتي عبر النت تجنبته لكني لم اعرف السبب اصلا في تجنبه، اعرف

الآن انه امر نفسي ، مجرد اشمئزاز من السجع والامور السلطانية العثمانية المنحطة من عصر غابر جاهل ..هكذا كنت اظن ، ولكن رضوى اخبرتني لماذا يحدث هذا لكل المثقفين الناشئين ذلك ان شلة سيئة والتعبير من عندي فكتابتها مهذبة وجميلة جدا .. شلة سيئة على رأسها شوقي ضيف وأكاديميون لا فائدة من وجودهم وربما تورط عصفور ايضا واخرون قالوا لنا وكُتب ذلك في الكتب المدرسية اللعينة ان المقامات والأمور المجيدة التي حدثت في السابق هي أدب انحطاط وهكذا عزفنا عنها .لكن الكاتبة رضوى المجيدة فنّدت ذلك ببساطة واريحية تبعث على الإنبهار ، في نصف صفحة فقط من دراستها نقلا عن كليطو المُمجد في كل بعد حتى البعد السابع عشر . وهكذا عرفت علتي وعرفت دائي وكانت هي الطبيبة الناقدة التي شفتني فرحماك يا رب أغدق على ضريحها الرحمة والرضوان.

ومن الأمور المفيدة الأخرى هي أنها ردت –وبشكل أكثر من رائع – على انتقادات لويس عوض حول الشدياق ..اولاً وقبل هذا كان ترتيب الكتاب و المقدمات وعناوين الفصول تنم عن نظام بديع وذوق رفيع راقٍ وأن هذه المرأة المثقفة المتنورة المجيدة تعرف فعلا ما تقول وما تفعل وما تكتب وان كتابتها عميقة وثقافتها كبيرة جدا وهذا فعلا ما يحتاجه الناقد اما ادواتها النقدية والمنطقية والفكرية والفلسفية فشديدة العلو والارتقاء طبعا لو حذفت اسمها من الكتاب لظهر لك ان الدراسة كتبها عالم نحرير او مبدع لا يشق له غبار ببساطة لا اثر للحس الأنثوي طبعا او الضعف النسائي الذي عادة ما نجده في الكتابات النسائية ..انه في النثر مثل شعر الخنساء في الشعر .. اجمع نقاد الشعر انه شعر فحل حتى لو كتبته انثى .اثنت رضوى على الشدياق انه في كتابه كان اساسا موجها لاثنين اللغة والانثى وهذا تنبيه مهم جدا ان الشدياق لم يفق الاخرين في انه كتب اول رواية عربية فقط بل انه كان قبل قاسم امين معبود الليبراليين في وقتنا الحالي ومجددا اقول سحقا لكتب التاريخ الإعتيادية وحديث المدارس.

ما اعجبني ايضا هو ان رضوى لا تؤمن بالمسلمات الأدبية التي نشأنا عليها مثل ما هي أول رواية عربية . وسيقول الجميع زينب وهي لم تكن كذلك هناك شبه اجماع طبعا الكثير من النقاد طرحوا كما قالت مرشحين اخرين لكن في نظرها الأسبق كان الشدياق وبقراءة كتابها ستقتنع ان كان لك حس منطقي سليم فعلا..

الكثير من النقاد الغربيين قالوا أول الامر أن رواية سترن (حياة تريسترامشانديواراؤه) عبارة عن تجريب وعبث أدبي وقال لويس عوض أن الشدياق قلده ولم يلحق شأو سترن وردَّت عليه طبعا رضوى بالأدلة الأدبية

والتاريخية وخطّأته في اكثر من عشر مواضع بالصفحة والدليل .فسقط لويس عوض من حساباتي الأدبية نهائيا إلى مجهول من مجاهيل الادب يلقى الكلام على عواهنه وان كان من الافضل ومن الحق ان تقرا للاثنين كي تحكم حكم القاضي الحق العدل ..لكنني لا ابغي بغير الحب حكما .. وانا مع رضوى فيما قالته ثم انا مجددا مع الشدياق..

انني اصرح و بصدقٍ- قدر ما استطعت- اقول :ان قراءة الكتب قدر . وان بعض الكتب تمر أمامنا ولاً نطالعها قط و تعافها أنفسنا ذلك لأن شوقي ضيف قال ، ولأن ذلك فُرض علينا في المدارس ودرجنا عليه وكتبنا حوله البحوث والمذكرات واستمعناه في الاذاعة ورايناه في التلفاز ، عن عصر الإنحطاط اللعين وقال لنا انه لا يمكن ان يكون هذا أدبا وأن الأدب هو الشكل الجيد للقصة الغربية كما حَبّرها فولتير وموليير وجماعة من الفرنسيين والانجليز ، الآن كما تقول رضوى خرج بورخيس وجويس وولف .. و تم -على لسان كبار نقاد العالم من بينهم كونديرا وايكو وكاليفنو- تمجيد سترن ورابليه وغيرهما .. ونحن نسينا الشدياق مع ان الشدياق ناضج نضوجا فنيا عظيما في روايته التي ندر ان يجود الزمان بمثلها مثلما قال الشدياق نفسه في بداية الرواية ، تنتمي بل تبزّ رابليه وسترن وجويس نفسه وتقاربه.

نعود لتصريحي فأقول (انه احيانا لا يمكننا ان نقرأ كتابا إلا عبر مرآة مجلوة جيدا .. عبر قاريءٍ ممتاز يوضح لنا كيف نقرأ) .. وهذا ما حدث لي مع الساق على الساق للشدياق عبر الممجدة في كل الابعاد والاكوان المعروفة والمجهولة، المأهولة والمهجورة : الطيبة الذكر رضوى..

الإضافات والإستطرادات في المقال كانت متعمدة لإضفاء روح الغرائبية التي تسيطر على الشدياق وعلى الكتاب النقدي ايضا الممتع لرضوى.

حزين أنا وأنا اكتب هذا لأنه ليس مقالا يعرض لكتاب نقدي فحسب بل هو مقال انساني كُتب والزمن قريب من جرح مازال ينزف دماً لفراق هذه الأديبة الكاتبة والمفكرة رضوى عاشور عليها الرحمة والرضوان.

openkandil.com

محمود حسني ورحلته مع آلان بين

محمود حسني ورحلته مع آلان بين .

أثارت فيّ ترجمة محمود حسني لقصة توم هانكس القصيرة عدة افكار مهمة حول الأدب سأحاول –ولم اقل اني اقطع ،بالإجابة – عليها هنا ..وبدءا بالاعتراض الذي كتبته احدى الناقدات الامريكيات في مجلة slateوالذي ترجمه أيضا محمود وكل الشكر له ، ان القصة ضعيفة وسيئة وأنه ليس على النيويوركر أن تنحدر لمستوى كهذا . وهذا كله بالنسبة لي حق . لكن الأمر لن يكون واضحا جدا بهذا الشكل أن نقول أن القصة سيئة وكفى .لهذا ولتسهيل الفهم سنبسط الأفكار أكثر هنا و سنجعلها أسئلة ونحاول الإجابة عنها.

السؤال المهم هو : مع وجود كمية كبيرة من الأدب رفيع المستوى هل ترجمة قصص رديئة يعتبر جهدا لا طائل من ورائه ؟

الجواب :لا شك ان صرف الجهد في ترجمة أعمال مهمة شيء جيد . لكن المشكلة في هذه الترجمة هو انه يمكن ان تجد شيئا جيدا لكن العرب لم تسمع به ..فهذا يتطلب منك مقدمة عن الكاتب وأدبه الجديد ومن ثم طريقة تذوقه ومن ثم

obeikandl.com

ترجمته وهذا في عمر الأدب يتطلب وقتاً وجهدا كبيرين والكثير من الانتظار.. دوما ما نمجد الروّاد لكن ذلك هو اقل حقوقهم ، الرواد المترجمون رائعون والمجد والخلود فقط هو الجزاء الأوفى لهم .. محمود ترجم قصة توم هانكس حسب ظني للسبق الصحفي حسب الأسباب الظاهرية أما حسب أسبابه هو فلا أعلم ، .. ومن ناحية أخرى فإن الفائدة من ترجمة هكذا قصص هي كي نقرأ ..ونميز ..اذ كيف تعرف الأدب الجيد ما لم يكن لديك مقياس ادنى تقيس به الرديء .. وتقول هذه القصة خير من قصة فلان وتلك اقل من قصة علان الخ .. فالترمومتر جهاز علمي موضوعي وكما يحوي رقم عشرة يحوي الصفر أيضا.

هنا لنفتح موضوعا آخر مهما ايضا يتضمن سؤالا آخر وهو تأثير المهام الصحفية على الكتابة والترجمة الإبداعية ..الضغط في العمل الذي يعيشه المترجم او الكاتب يجعل العملية الابداعية صعبة. لهذا في هذه النقطة ايضا قلت انه لا يمكنني الايمان بالروح الادبية لكاتب يكتب عمودا يوميا كل يوم للصحف كأنيس منصور مثلا اذ ان ذلك قاتل كبير للأبداع بالنسبة لي .. وهو يقول ان لديه اكثر من ستين كتابا قرات معظمها لكن الكتب الاخيرة عبارة عن تكرار لمواضيع لطالما طرقها ..اسلوبه سطحي ولكن ما يحسب له انه يصل للعامة بسهولة وهو خطوة مهمة ولازمة في الادب القومي الادبي العربي ككل لكنه ليس عميقا او ادبا خالصا بشكل كافٍ..

لذا وفي نظري ايضا لمحاولة الجواب عن تأثير المهام الصحفية على الكتابة الابداعية هي ان احتمالات الكاتب تكون ثلاث:

الاحتمال الأول: فاما انه يحاول ان يوفق بين عمله والكتابة الابداعية فينتج ادبا استطلاعيا لكنه ليس راق ولا خالص.وهذا داء خطير مستعص وهو الجواب على اين الكتّاب العرب الجيدون؟ كما تسائل .. هل تسائل ؟؟..بل كماصرخ صاحبكتاب الرغبة الاباحية عبد القادر الجنابي .جوابي من هنا هو : لقد اكلتهم الصحافة يا صديقي .. اكلهم ذئب الصحافة وانا لله وانا اليه راجعون.

الاحتمال الثاني: واما انه يبدع في مهنته فيكون صحفيا اكثر منه اديبا .وهذا سيورثه حسرة لا تنتهي لتقيده بالصحافة .ومنهم انيس منصور ومحمد طليمة.

الاحتمال الثالث: واما انه يُرّجح الادب على الصحافة و يعيش المشاكل في انتقاله من صحيفة الى صحيفة .. وهذا ما حدث لجورج اورويل والصادق النيهوم.

وهي ليست قواعد عامة على كل، وليست صادقة دوما على كل احد بل هي تخصيصات وملاحظات فقط ..ومن هنا لنترك هذه الحيثية وننتقل الى حيثية اخرى : وهي تقسيمات ذاتية حسب مطالعاتي المحدودة:

*موهبة انيس منصورالصحفية تتفوق على الأدبية فيه.

*موهبة غادة السمان الصحفية تساوي الأدبية لديها.

*موهبة محمد طليمة والنيهوم الصحفية تتفوق على الأدبية.

*موهبة محمد عفيفي الأدبية تتفوق على الصحفية لديه . والدليل رواية (التفاحة والجمجمة) له.

لنفصّل الآن الإحتمال الاول:

.. فالأدب غيور ما لم تعطه كله لن يعطيك بعضه بل لن يعطيك شيئا، هو هكذا طبعه ..ولا طبع له غيره .. ومن أنواع الكتابات الصحفية رواية كوابيس بيروت لغادة السمان .نُشرت مسلسلة وهي رواية كابوسية يمكن أن تكون جيدة لكن اللطخة الصحفية-بالنسبة لي – لا تغتفر ..المشكل في الكتابة الصحفية هو أنه لما تكون سيئا فيها يكون على الأرجح أدبك راقيا ..ليست قاعدة لكنه على الأرجح ، و كما قالوا عن مقالات دوستويفسكي أنها قليلة الجودة ، لكن غادة السمان صحفية عظيمة أما ككاتبة فلها بعض الكتابات الجيدة فقط..

الكلام عن موضوع الصحافة طويل جدا إذ أن اعتراضات كثيرة للمثقفين سوف تنقض على كلامي هنا .. سنتناول ورقة منها بعد خلط الأسئلة الموجودة على أوراق في صندوق للقرعة وندعو صبيا ملائكيا صغيرا كي يختار ورقة على النية ويقرأ فنجد السؤال الأول :مستر يونس العزيز ، هناك رواية عوليس المهمة جدا في الأدب كما تعلمون وهي قد نشرت أولا مسلسلة في الصحف .. ولم تقل عنها أنها أدب استطلاعي كما تسميه ؟ ما رأيك في هذا ؟

الجواب هو ..ودعوني أبعد الميكروفون اللعين عن فمي أولا : الصحافة في ذلك العصر مختلفة . نظام النشر مختلف وليس كما هو في وقت غادة السمان فما فوق ..في بداية الصحافة والطباعة ثم في الأزمنة التي تلتها وهي أزمنة جويس ومن تلاه كانت هناك أدبيات وبروتوكولات وأمور متشابكة في كيفية النشر.. فغالبية الروائع مثل رواية ستيرن "حياة واراء تريسترامشاندي. "

لكن الصحافة في ذلك الوقت المبكر كانت لا تزال تصارع كي تجد لنفسها محلا قرب الأدب والمعارك الأدبية بزغت في ذلك الوقت ..زمن المعارك الأدبية المجيد الأمجد كان على اشده .. ونوعية الجرائد كانت راقية الجودة ومحكمة النشر جدا –وليس اي كلام كعصرنا هذا _ لأنها موجهة بالأساس للنخبة ليس على أي أساس تمييز عنصري ثقافي بل ذلك لأن النخبة هي من كانت تستطيع القراءة ونخبة النخبة فقط كانت من تكتب .ومجددا هذه ليست قاعدة عامة ومن الأفضل ألا نبحث عن نمذجة علمية للأدب فلا توجد قواعد عامة فيه.

وكي أدلل على كلامي في هذه النقطة أي نقطة أن الصحافة كانت مختلفة ، افتح أي جريدة حالية ثم افتح "المختار من رايدرديجست"القديمة وسترى الفرق في الموضوعات والتحف الفنية التي تحويها وستعرف لماذا الاناسيُّ أمثالي مازالوا ينقبون و يبحثون ويجمعون تلك الأعداد ويعيدون مطالعتها .وبالمناسبة ها هنا مكان جيد للتنقيب الثقافي.

عودة إلى قصة توم هانكس الذي تعرّفت عليه كممثل في عملين مهمين جدا مقتبسين عن روائع لستفين كينغ هما The ShawshankRedemptionو green mile ولهذين العملين الذين يعطيانك قرابة السّت ساعات من المتعة الخالصة في هذا العالم البئيس فإني أحببته جدا لأن تمثيله -ولا يحتاج لشهادتي- معروف، عميق ،صادق ،قوي وعفوي..

المهم الآن هو أنه في قصته في النيويوركر لم يكن حظه سعيدا فالقصة كانت ضعيفة الحبكة والفكرة .. مملؤءة بأسماء تطبيقات هاتفية – سواء كانت خيالية أو حقيقية -على الغوغل بلاي ولنذكر أن المطورين صنعوا من أجله تطبيقا يحمل اسمه ، وفي القصة لما ذكر تلك التطبيقات وأرقام اثمانها دون داعي يذكر اضافة الى ضعف التشبيهات والإستعارات والتهلهل الفني الأدبي الواضح وبصورة عامة رداءة – وأسفاه على هذه الكلمة لممثل محبوب -رداءة هذه القصة ! ..وهنا يمكن أن يظهر ايضا اعتراض آخر عليّ ..فنقول (هات يا واد صندوق الأسئلة) ونختار سؤالا آخر ونفتحه لنجده يقول:

ذكر الأدباء مثلا قوائم لاشياء..وهنا تقول أنت بذوقك الأدبي : أنها بارعة وجيدة وممتازة مثلا في قصيدة درويش التي تجمع أفعالا فقط ..أو في قصيدة بول ايلوار الحرية، أو في أغاني كارمينا بورانا.. والأخيرتين وردتا في كتاب القوائم اللانهائية للأمجد ايكو ، فكيف تعتبر هؤلاء أدبا ولما تأتي لتوم هانكس تصبح خليطا غير متجانس ولا أدب ؟

الجواب :هو أنه ظاهريا فقط في تلك الأعمال السابقة : تبدو القوائم غير متجانسة في حالة درويش –بول ايلوار وأغاني كارمينا بورانا وغيرها ..وحتى في قصيدة احتمالات لفيسوافا شيمبورسكا ، لكن في قصة توم هانكس فإنها وردت بدون عفوية وبلا تجانس باطنيا كان أو ظاهريا و بكثرة وبدخول الثمن بلا داعي فيها مما أفسد المتعة والسياق ككل ..لأنه كان تملقا للجيل الجديد كي يحب القصة فقط ، هذا شيء واحد إضافة إلى ضعف السبك والسرد و حبك القصة و ضعف العبارات والتشبيهات .

قال توم هانكس في مقابلة له حول هذه القصة ، أنه كتب هذه القصة لأنه قرأ الكثير من الكتب غير- الخيالية ولاحظوا أنه قال غير الخيالية وهذا من الأسباب التي جعلت قصته قصة خيال علمي بائسة فالأدب يأخذ فقط من كتب الأدب ، و كما قال توم وأنه أراد أن يحكي واحدة .. وهنا يتبادر إلى ذهني قول اعرابي جوابا على : ما هي البلاغة ؟ فقال هي كلام لو سمعه الجاهل يحسب أنه يقدر أن يقول مثله .. كذلك في رأيي القصص ..ترى وتستمتع بالكثير من الروايات والقصص ولا تدري أن الكاتب قضى سبع أو ست أعوام في كتابتها وحتى لو أخذنا مثالا عربيا كحوراء الندوي العراقية التي كتبت تحت سماء كوبنهاغن وهي رواية جيدة على كل حال ..استغرقت العامين كاملتين في كتابتها ..وبعض روايات دوستويفسكي استغرقت سبع سنوات لإنهائها ..والمهم الآن أن الأمر ليس سهلا وليس من العدل ان تنشر قصة كهذه القصة لتوم هانكس مع قصة اوجي رين لبول اوستر مثلا..ويمكنكم قرائتهما معا والمقارنة بأنفسكم واستخراج نقاط القوة والضعف كما تريدون.

حاولت في هذا المقال كما قلت أول الأمر أن أُجيب على ما خطر لي وأنا أقرأ الترجمة المميزة للقصة الرديئة ودعونا لا نلم دوما المترجمين لأنه احيانا يكون الأصل نفسه سيئا وما في اليد حيلة .. هذا ما خطر لي هذا الوقت و الله أعلم.

openkandil.com

الإلتزام الأدبي و الإلتزام في الفن وعن إيمان الشعراء.

الفنان لا يريد تشذيب شجرة الحنظل ، انما يريد ان يرزع الكرز.

أؤمن أولا أن الشعر إنما خُلق ضد الواقع ، ضد القوانين ، وضد (ضد القوانين) ، هو شيء يحتوي نقيضه ، لذلك لا معنى للمعركة بين جابر عصفور في زمن الرواية وبين أدونيس في زمن الشعر . لأن الفنان والكاتب حتى إن لم يكتب بيتا واحدا هو شاعر.

ولنقلها صريحا : زمننا ليس زمن رواية . ولا زمن شعر .. زمننا زمن الفن – الروح الشعري – الروح الأدبي . زمننا لا مشكلة له في السياسة ولا الجنس ولا الدين ، بل مشكلته هو الضجر والملل كلنا شهريار .. ولا شهرزاد لنا!

obeikandl.com

لهذا لا تحتر إن رأيت أن العظيم غوغول سمى روايته النفوس الميتة قصيدة في مدح بهاء روسيا الكبرى ، وأن الام فرتر لغوته هي قصيدة وليست رواية رغم أنها رواية ، وأن كافكا يسمى شاعرا رغم أنه كاتب قصصي روائي.

الرسامون التشكيليون شعراء ، النحاتون شعراء ...حتى بائعوا الخسّ في نظرأبي العتاهية شُعراء بالفطرة، الشعر حالةٌ إنسانية قوامها أن تكون نفسك وأن تكون نفسك يعني أنك مستعصٍ على التصنيف حسب أي أيديولوجية أيّا كانت دينا أو حزبا أو منظومة فكرية ما.

لهذا أصدر الحق بيانه أن الشعراء صنف مميز من الناس وأنا أوافق شادي عبد العزيز المترجم والآخرين في مقال له –وربما شاركه على النت وليس له لذا وجب التنبيه – اسمه القواعد الأربعون للترجمة ، أن من يترجم يجب ألا يعلق في وسط الترجمة عن معتقداته . اتذكر انه في حلقة انيميناروتو كانت الجملة المترجمة هي (اله) كانوا يتكلمون عن اله ما وهنا اضاف المترجم (إلههم المزعوم) او يضيف أحيانا (استغفر الله) بعد عرض مقطع ديني ما يخالف الدين الرسمي للمترجم.

كذلك من الغباء اتهام نزار قباني بالشرك لما قال (ساعدني يا برج الحمل) في قصيدته التي ولا اروع (اجلس في المقهى منتظرا ان تاتي سيدتي الحلوة) انه لمن الغباء الشديد فعل ذلك لان الشعراء يتبعهم الغاوون بمعنى انهم اسياد الغواية والقائدون لها . ولم الغواية ؟؟ لان العالم ممل جدا دون الشعراء وافكارهم الثرية والمصيرية حول الرب والمصير ومعنى الحياة والانسان اذن فلندعو برج الحمل فعلا ان يساعدنا.

ثم انظر وتأمل هل يوجد أجمل وأحلى من أبيات الشعر هذه التي هي ضد الشعراء المزيفين الذين لا شعر حقيقي لهم ولا أدب، المقطع للعظيم بوكوفسكي والذي أتعبنا بعض الروائيون والأدباء العرب بأن قلّدوه أو حاولوا ذلك -فاشلين- بأداءٍ يدعو إلى الرثاء والبؤس:

إلى العاهرة التي سرقت قصائدي / بوكوفسكي.

فلتأخذي، المرة المقبلة، ذراعي اليسرى أو خمسين دولاراً

لكن ليس قصائدي:

لستُ شكسبير

لكن أحياناً ببساطة

لن يكون هناك المزيد من القصائد، تجريدية أم سواها؛

سيكون ثمة دائماً، وحتى القنبلة الأخيرة،

مال وعاهرات وسكارى

لكن مثلما قال الرب

مصلّباً ساقيه،

أرى أنني صنعت الكثير من الشعراء

لكن ليس الوافر

من الشعر.

وهل يقول أن هذا تجديف إلا لمن ليس له قلب ولا ذوق في الأدب الإنساني الرفيع.

obeikandl.com

لنتكلم الآن عن الإلتزام الفني . يقول لك الذين اشتعل رأسهم شيبا في منصة جائزة نوبل وغونكور و بوكر مان أن الفنان يجب أن يكون ملتزما بقضايا الإنسانية . والجواب هو :أبدا ،هذا ليس فنا .الفن أن تعمل حسب الفن ولا يهمني ما تعتقده : اِعتقد أن شيطانا ما يملي عليك كما اعتقد الجاهليون، أو الأنا الأعلى أو الأنا الأدنى أو رجل يلبس جلد خروف كما يعتقد هاروكي ، أو الهو أو اللاهو كما يقول فرويد أو كائن فضائي ما لا مرئي قرر مرة أن يصيب بالجنون كاتبا فرنسيا فيخرج بطائفة الرائلية ويدعي أننا خلق من المخلوقات الفضائية وأنهم آلهة وأن السومريين تكلموا عنهم بدقة ولا يؤمن بالكتب المقدسة ، اعتقد ما شئتَ بله حتى أن روح القدس يمدّك أو أنك بنفسك اله السرد كما قال بعض الروائيين المصريين الذين حتى كتبهم، الملل بذات نفسه لا يقرأها إلا و بكى بالاربع السجام من حجم الضجر الممتليء بها ، الخلاصة اعتقد ما شئت ما دمت تملك ما يمليه عليك إلهامك وإلهامك الفني الخالص أنت وحسب ، كتب د. سالنجر تقول لأدب العصر مشكلتنا هي الضجر كالفينو في وصاياه الست للألفية التي تم تجاهلها من أغلب من يكتبون يقول لا تكونوا مُضجِرين ، لماذا ليس على الفنانين ألا يشغلوا بالهم بالقضايا الإنسانية ، لأن غالب الفنانين الحقيقيين يملكون إنسانية طاغية أصلا وكل من كتبوا حول أساتذة الياسفي مذكراتهم وحول حياتهم قالوا أنهم جد لطفاء و مهذبين إجتماعيا ويساعدون الآخرين جدا عكس ما نظنه من خلال كتاباتهم ، أو ما نعتقد أننا فهمناه من خلال كتاباتهم ، و هذا يدل أننا لم نفهمهم جيدا فعلا ..و لأضرب مثالين صمويل بيكيتوسيوران ايميل وشوبنهاور نفسه (اقرا اساتذة الياس والمقابلات والمقالات حولهم.(

openkanal.com

الإلتزام الفني لدى من يروجون له ، يعني أن الفنان يجب أن يدعم بشكل واضح بالمقالات و بفنه وبتصريحات واضحة :القضايا الإنسانية وأن يقول أن الطاغية طاغية في وجهه ويكتسب بذلك رضا الدين والله و يقدسه الناس عبر التاريخ بتماثيل تنزع في الثورة المقبلة ، وأن يرثي لحال أطفال افريقيا وأن يدعم أَنصار البيئة وحماية كوكب الأرض. و هذا في نظر الفنان تفاهة إذ أنه بمجرد كونك إنسانا فأنت تدعم الإنسانية وأي فعل يخالف الإنسانية فإن الإنسان بفطرته يكرهه والفاعل للشيء المخالف يُهين كل إنسان في الأرض بفعله ذلك، كما يقول نلسون مانديلا الممجد..فهذه لا تحتاج لتصريح ولا لدعم ..يقول السياسيون ورؤساء الجمعيات غير الربحية ظاهرا الربحية باطنا وبطناً : "لا" بل يجب أن يصرح وأن يدعم ويدفع النقود لأن هذا يحسن الوضع، لكن الجواب على هذا هو أن الفنان أذكى وفي مستوى أرفع من ذلك فهو يريد أن يستأصل الأمر من أساسه، بتبديل أفكار الآخرين أصلا عن الأمر، الفنان مُزارِع يريد ان يزرع الفكرة ويرعاها .. لا يريد تشذيب شجرة الحنظل ، لا يريد أن يطعّمها ..يريد أن يغرس توتا أو يغرس كرزا ، يريد أن يكرُز بمحبة الله أو محبة الإنسان أو كلاهما ، يريد أن يغيّر ما لا يتغير وأن يكفر بالثابت والمتحول وأن يبدل ماهيات الأشياء..ولنعطي مثالا بسيطا لذوي العقول العملية المادية : رواية موبي ديك للفنان الشاعري هرمان ملفل مثلا لما قرأها ستيف جوبز وفعل مثلا على أساسها اي شيء في شركة ابل فالتأثيرالمليوني الذي ستحدثه هو بالضبط ما يريده الفن .يريد بذرة بحجم الحصوة ..لكن الفنان الذي يمتلك روح الشعر ، لا يراها بذرة .. أنه يرى بداخلها الشجرة الكبيرة المورقة التي ستكون يوما ما ، وهو لا يضجر من الإنتظار .. فنحن ها هنا ..جواب كل فنان على ماذا الذي تفعله ؟ هو (نرّبي الأمل)...

فالفن يريد أن يغير التاريخ ويغير الأمور حتى لو كانت ببطء لكنه يؤمن بنفسه وأنه يستطيع فعل هذا .لذلك فلا أهمية ولا ضرورة نقولها صراحا لأي التزام في الفن بالمعنى المطروح حاليا وحوله كل هذه الضجة.

opelkanal.com

و الآن أخبرني ما الذي ستفعله لما يأتي الذئب ؟؟

اللكنة هي مجازٌ شفاف عن علاقات القوة. -ايمان مرسال

openpal.com

لرُبع ساعة وصديقي يشرح لي حول فلم ما لم يتذكر عنوانه ، تبيّن فيما بعد أنه سلسلة وليس فِلما .. وفي لحظة من اللحظات فهمت مقصده فقلت له هل فيه ام التنانين الجميلة ولما أجاب بنعم عرفت أنه يقصد سلسلة لعبة العروش الشهيرة.

لمدة كبيرة وحتى هذه الأيام لما تريد مشاهدة فلم لدى أصدقائي . فإن إي فلم لا يملك عنوانا واضحا ليس لنقص في الإنجليزية فحسب بل حتى لو وجدت فإن الفلم يعبر عنه بـ (الفِلم الذي فيه رجل يفعل كذا) وهذا ما كان سيكون عنوانا لمقالي هذا لكنني آثرتُ إن أجعل له العنوان المتعلق بالذئب لسبب لغوي ..ما هو ؟ ذلك أن نفس الصديق والعديد من أهل بلدتي الطيبة لهم عادات لغوية غريبة .. وسنرصدها هنا .. وما مهنة الكاتب إلا الجلوس في ركن من أركان مقهى الحياة والكتابة عن تفاصيل البشر(:..

لما يحدثك صديقي هذا فإنه في وسط أي حديث ومهما كان الموضوع فإنه يدخل هذا السؤال دون أي سبب فقط للفكاهة أو للمزاح أو لتبديل الجو .. أو لا أدري فعلا لماذا، وهو (كِيف يجي الذيب وش ديرله) أو (لما ياتي الذئب ما الذي ستفعله) والمشكل أني لم أجد جوابا واضحا لهذا السؤال الغرائبي غير أني آخر مرة قلت له ..سأخبره أني أعزب ولم اتزوج بعد . فضحك وقال لي أن الذئب لن يحس بالذنب اذن لما يأكلك.اذن فالسؤال موجه لكم لعلكم تجدون إجابة ما الذي يمكن أن تفعلوه لما يواجهكم الذئب.

طبعا يمكن أن نستقرأ الجملة ..ونحولها و نقوم بتأويلها .. كتأويل أن الذئب هو (الحيرة الوجودية) التي تعترينا لكوننا موجودين في هذا العالم ونحن نتسائل عن السبب ومواجهتها هي حتمية قائمة لا مفر منها .. والمشكل هو أننا لا نجد الإجابة أو على الأقل أنا لا أجد إجابة حتى الآن.

obeikandi.com

شيء آخر أو عادة لغوية أخرى هي اضافات لغوية غريبة تنتشر على الألسنة ويقوم باختراعها أناس لهم حس لغوي رغم أميتهم مثل إضافة (لاكنّاتي) بدل لكن .. يعني يحكي لك ثم يحكي ويحكي وبدل أن يقول (لكن الأمر هو كذا) يقول لك (لاكنّاتي-) والألف والتاء والياء إضافة لغوية فحسب لتنويع اللغة لا محل لها من الاعراب.

وحكاية أخرى هي لما كنا نسير أنا وصديقي –صديق آخر – يوما ما استوقفه صديق له ، وأراد أن يأخذ رقم الهاتف وكان له هاتفان واضطر لإبدال الشريحة ..فلما تكلم قال له (أين حفظت رقمي الأول) اجابه الصديق (في الفِكريزم الأولى) ..تعجبت فعلا أنا لأن الفكرة لدى اللهجة السوفية تصلح كلمة تطلق على أي شيء .وهذا المبتكر اضاف إليها اللاحقة اللاتينية ism للتنويع!!

لما يكون بجانبك كتاب ويكون صديقك لا يصل له وتريد أن تقول له هات الكتاب.. لا يقولون لك ذلك .. بل (هات الفكرة) ... ولما يكون معك في الصف ولا يعجبه المقعد الذي يجلس عليه يقول لك)أن الفكرة سيئة هنا) .. ولما يتكلم عن حبيبته يقول لك أن (الفكرة لم تتصل، الفكرة فعلت،الفكرة جاءت) وهذا الطالب في التكوين صديق صديقي اضاف اللازمة ايزم –لها .. فبدل ان يقول الفكرة قال الفكريزم .. اضافة الى أن مصطلحاته كلها أضاف لها هذه اللازمة ايزم .. و لا يمكن أن لا تفهمه فحديثه كله واضح رغم أنه يدور في لفظة واحدة فقط.

لما اخذ الرقم وذهبنا تحدثت أنا وصديقي حول هذا الموضوع وأخبرني أن الوغد قد تسبب بإصابته بالعدوى بهذه الألفاظ فأحيانا أخبرني أنه يرتكب خطيئة ان يضيف الايزم للكلمات العربية في كلامه ... أخبرته أن هذه الفكريزم –عفوا الفكرة ! – تدعى meme في علم التطور الثقافي –الميماء– وهي عبارة عن فكرة يمكن أن تكون معدية . وبالظبط هذه طريقة عدواها (الحديث (لذا يوجد في قول الحق تعالى "وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون."

والظاهرة اللغوية الأخرى التي لاحظتها هنا هي التصغير وهي ظاهرة مثيرة فعلا لانتشارها الكبير بين الجيل الكهل في بلدتي . فكل شيء لديهم يجب أن يصغر .. لا يقول لك لدي دار إنما (دويرة) ولا امراة إنما (مْرّية) ولما يود التكلم عن العائلة لا يقول (العائلة) بل (العويلة) أو (العويل) ، ولا كرسي إنما (كِريرسي) ولا كراسة وإنما (كِريريسة) ولا ولد إنما (وْلِيد) ولا بنت بل (بْنيّة (وطالما سمعت هذه الجملة، هو أنه لما يسأل السوفي عن أحد انجب فيقول (ماذا انجب) لما يكون ذكرا يقولون دوما (جاب وْلِيد) أو جاب (بْنيّة) ولم يحدث أبدا أن أتى سوفي بولد (بكامل قواه اللغوية) بل وْلِيد مصغر صغير اسم ناقص للكمال اللغوي!

ولأعطي بعض الأمثلة الأخرى للتصغير في اللهجة السوفية : سَباط (حذاء) سِبيبيط ، باب (بويب) ، تاقة / نافذة (تويقة) ، وطبعا ليس الكل يتحدث بالتصغير لكن وجدت أناس يتحدثون 90 بالمئة من كلامهم بالتصغير المطلق ..وهؤلاء يمكن أن اسميهم المبدعين اللغوييين ، مثل صاحب اضافة الايزم تلك ..وهم كثر رغم أني لم أصادف إلا القليل ومن اختراعاتهم اللغوية تنتشر الميمات –الأفكار القابلة للنقل والتطور – عبر اللغة واللهجة لتطويرها ومرونتها.

و لأختم بالخير : فإن هذه الافكار وهي تجول ببالي .. صادفتُ منشورا للمبدعة المترجمة ميادة خليل يقول:

اللغة هي وطني الوحيد. تشيسلافميلوش

و كلمة جميلة جدا للشاعرة إيمان مرسال من مقال رائع بعنوان "الصوت في غيْر مكانِه"

obeikandi.com

"لا تصبح اللكنة مصدراً للشعور بالعار ولا تجعل صاحبها يتوتر إلا إذا كانت دلالة على وضعيته الأقل من وضعية الأذن التي يتوجه إليها بصوته. ما يحدد الوضعية يكون عادة أكبر من حبل الصوت ونيته، قد تكون علاقة المركز بالأطراف، علاقة المستعمر بلكنة سكان مستعمراته وهم يتحدثون لغته، التعليم بالأمية، المدينة بالريف، الطبقات المحظوظة بالطبقات الأقل حظاً. لا يمكنني أن أتخيل صاحب لكنة اكسفوردية يشعر بالعار وهو يتحدث مع صاحب إحدى لكنات الطبقة العاملة في انجلترا، ولا باريسيّ يتوتر وهو يسمع لكنته جنباً إلى جنب مع لكنة مهاجر من السنغال. اللكنة هي مجاز شفاف عن علاقات القوة".

وفي الأدب العالمي هناك نص من أروع ما يكون لبول اوستر في روايته مدينة الزجاج من ثلاثية نيويورك . و اسمه خطاب بيتر ستلمان اقتطعته من الكتاب لأهميته ووضعته هنا بشكلpdf قابل للتحميل . وتجهزوا لأروع خطاب أدبي مبدع يمكنكم قرائته في روايات بول اوستر الجميلة جدا . خطاب بيتر ستلمان ، و لئن وجدت الوقت والفراغ والقوة سأعمل على دراسة أُسميها تشريح خطاب بيتر ستلمان وتفصيصه و التعمق فيه واستخراج كل مكنوناته ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل سبحانه .

لتحميل كتبي . تفضل من هنا .

openkandil.com

رواية حب في خريف مائل / قراءة نقدية

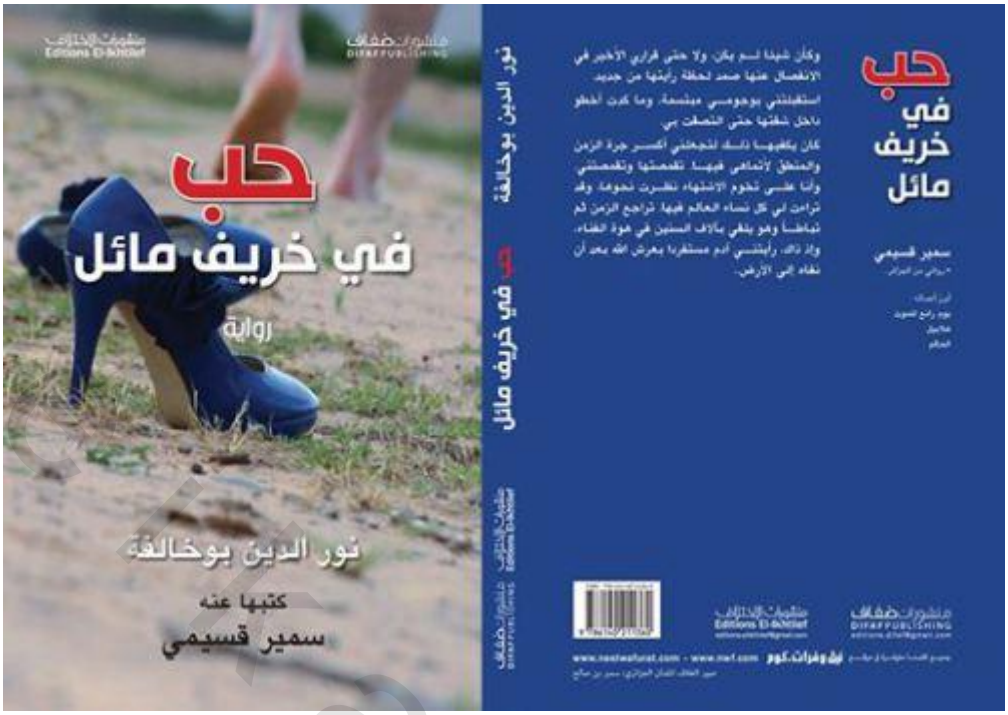

ان كل هدفي من مقالاتي النقدية- القليلة أصلا -هو أن أدفع بالكتّاب الجزائريين والعرب عموما إلى إحداث موجة boom كالتي حدثت في أدب أمريكا اللاتينية القرن الماضي والتي دفعت العالم لاعتباره أدبا كونيا إنسانيا ذو جودة عالية جدا بامتياز .. وبما أننا مثلهم دول عالم رابع عشر و حكمتنا دكتاتوريات كثيرة ونعيش ظروفا صعبة فإنهم كنموذج تاريخي يقول لنا : أن هذا ممكن الحدوث .ان نكتب أدبا عالميا كونيا كبيرا..أنا لا أقول ننسخ .بل أقول نكتب ونبدع.

obeikandl.com

و ما لم يكن حظك ككاتب نائما في مغاور التيبت مع غانية يابانية و لم يسمع بوجودك أصلا ، أو كما نقول في بلدتي الأثيرة وادي سوف ان حظك (بارك عليه جِمل) ، وليس جَمل بل "جِمل" وهذه هي لهجتنا التي تجعل أي شمالي جزائري يبتسم لما يسمعها غصبا عنه ! ، نقول ما لم يكن حظك مشغولا بهذين الشرطين فإنك ان كنت تكتب أدبا جيدا فانه لا محالة سيظهر بشكل عالمي. (الفكرة مشروحة أكثر وبدقة في مقدمة رواية النسيان للكاتب الكولومبي اكتور اباد فاسيولينسي).

لنباشر الآن في نقدنا فنقول : تقول بعض أوصاف هذه الرواية أنها "تخوض في قصة حب من نوع خاص، تتلبسهاالإيروتيكا بعيدا عن كل إثارة قد يستدعيها هذا العالم" و أعتقد أنه وصف القسيمي نفسه لها .. لكنني أُثرت لما قرأتها .. هي رواية مثيرة وهذا ليس سيئا بالنسبة لي ..الأصفهاني في الأغاني أثارني الابشيهي في المستطرف، التيفاشي .. كتاب رجوع الشيخ إلى صباه وكتاب برهان العسل لسلوى النعيمي الإثارة ليس عيبا ..، الأمر الآخر في الوصف هو أن الرواية "تخوض في قصة حب من نوع خاص،"وهذا الحب هو بين مومس ورجل عادي والآن يمكننا استدعاء بول سارتر الذي يملك كتابا عنوانه "المومس الفاضلة" .. اذن المشاعر الإنسانية واحدة سواء كنت جزائريا او فرنسيا .. قد يقول القسيمي الآن أنها لم تكن مومسا فاضلة .. رغم أنه يقول في الرواية أن صديق البطل عبد الله يعتبر النساء تجسدا ماديا لله ..وهذا كلام صوفي عادي ومعروف في الأدبيات ..اذ أن هناك عبارة واضحة لابن عربي تقول (إن الله لا يتجلى مطلقا في التجريد ، أي في الأمور غير المحسوسة و كل تجلياته إنما تكون في الأمور المادية وأعظم تجلياته هي الإنسان) ولا داعي أن تُرع ان لم تفهم العبارات ..فبعض الروايات هي فقط عصرنة لعبارات كهذه ..ومنها الرواية البسيطة الساذجة قواعد العشق الأربعون لكن رواية حب في خريف مائل نجت من السطحية والرتابة لأنها فعلا استثمرت عبارة بن عربي بشكل جيد جدا . لدينا تراث صوفي نحن نأخذ منه ولا نتكلم حتى عنه.

openkanoo.com

لذا فعبارة الناقدة رشيدة تاج التي نشرها قسيمي في حائطه التي تقول " ماذا لو صادفت كتابا يعطيك تصورا عن الحياة، الحب، الله والإيمان بطريقة لم تتخيل أن تمثل هذه الكلمات أو تصفها بالبساطة العميقة التي وجدت مكتوبة بها " انصحها بكل ود وحب أن تقرأ لابن عربي و للرومي .. "بطريقة لم تتخيلها" ؟؟ هذه مبالغة واضحة .. والموضوعية تقول أن هناك نَفَسا قسيميا وأسلوبا واضحا له – لكنه لم ينضج بعد – لكن ليس بطريقة لم نتخيلها ..فالسيد سليمان الحكيم كان حكيما فعلا وكتب في التوراة)لا جديد تحت الشمس) وكل الجديد الآن كما قال نجيب سرور إنما في كيفية تقديمه وحسب. فالجديد في طريقة وأسلوب تقديمة أما المواضيع فالكتّاب المصريون بالهيروغليفية منذ 6 آلاف سنة أوصلوا لنا عبارة أن كاتبا ما كتب ضجرا يقول أن الأولين كانوا قد طرقوا كل المواضيع وكتبوا كل شيء. زد عبارات بعض النقاد الآخرين يصفون الرواية بالكوزموبوليتانية وهو وصف مقدس لدي لأي عمل أدبي و أكره ابتذال استعماله ..وكي نعرف أن الرواية ليست كوزموبوليتانية بتلك الدرجة اقرأ:

-دفتر مايا . ايزابيل اللندي

-رواية النسيان للكاتب الكولومبي اكتور اباد فاسيولينسي

-ساعي بريد نيرودا – أنطونيو سكارميتا

و ستعرف أن هذه الرواية غير كونية عالمية . لأنها لو كانت كذلك لكانت مثل الروايات التي ذكرت لك اسمائها الآن او أفضل وبما أنها في ذوقي لم تلحقها فإنها ليست كوزموبوليتانية أي كونية عالمية.

وطبعا لن أرد على كل كلام النقد الذي ورد حول الرواية و الذي كان مبالغا فيه بشكل كبير وإلا لكتبت دراسة حول الموضوع -وأنا صدقوني- لأسباب صحية لا أريد ذلك.

obeikandi.com

كل ما أدين له لقسيمي هو أنه لم يضيع وقتي برواية تتحدث عن العشرية السوداء أو الإستعمار أو عن هروب لأوروبا أو لبنان ..وبدايته في الأدب العربي والجزائري لقصة مختلفة بنوع آخر شيء جيد ، وان كانت لي عنها انتقادات أدبية (سلبية وإيجابية) أبسطها جليا في هذا المقال.

العديد من الأصدقاء والقرّاء العرب تأثروا سلباً برواية حب في خريف مائل ، نظرا لوجود بناء ايروتيكي فيها (يحكي المغامرة العاطفية لشيخ بائس- الشيخ هو البائس وليست الرواية) ..، لكن هذا الأمر ليس جديدا على العالم العربي الذي غالبا ما تثار ضجة حول الموضوع لما يظهر ، مثلما حدث مع رواية برهان العسل لسلوى النعيمي والتي وصفت بأقذع الأوصاف وسمعت مؤخرا أن متجر الابل –صانع الايفون – قد قام بحظرها دون سبب واضح .والآن لو طلبتم رأيي فإن برهان العسل أفضل فنيا وأدبيا من رواية حب في خريف مائل . ذلك أن هذه الرواية غير ناضجة أدبيا –ليس بالمعنى البيولوجي أنها رواية مراهقين – لا . لا يوجد فيها ذلك النضج الأدبي الذي نلمحه في عناوين وكتب جيدة.

ابتداءً من العنوان (حب في ..) توجد قائمة كبيرة (حب في زمن الكوليرا) للأمجد ماركيز . وحب في أزمان أخرى و حبوب في أماكن متعددة...حبوب حبوب ..موجودة في كل مكان ! ، ان العنوان نفسه بحد ذاته تمت (تهريته.. (

قسيمي في صفحة فيسبوك خاصة بالرواية نشر مقطعا منها مضيفا له عبارة إنها" لن تروق لعبدة الحدود" . وعبدة الحدود هؤلاء هم الرجعيون في نظره ..لكن هذه ليست عبارة أدبية بحتة يعني من المفترض أن تحذف في رأيي .. ان تكتب أدبا ايروتيكا شيء عادي بالنسبة لي لأننا لم نعد في عصر الكبت –فالكل يشاهد ويسمع – ولم يعد هناك جديد . اشكالية وأزمة عصرنا أننا أصبحنا في عصر "ممل ومضجر" .الطابوهات لا معنى لها في عصر النت .. ولا حتى في غيره- من قبل- نسبيا .. فحتى لو نشأتَ في زاوية دينية فكُتب السيوطي و التيفاشي والابشيهي تفي بالغرض ما لم يكن لديك الكاماسوترا نفسه .. وصدقني لقد قرأت في سن الـ 13 ألف ليلة وليلة النسخة الكاملة الأصلية والأغاني كله ولن يمنعك أحد مع أن أبي كان صارما لدرجة جحيمية .حيث قلت مرة لما قرأت (رسالة ألى الوالد) لكافكا أن هرمان والد كافكا هو إنسان طيب جدا بالمقارنة مع

أبي . لنعد ونقول أن هذه الكتب ستعلمك كل شيء تحتاجه وبلا ابتذال موجود في عصورنا هذه.

الآن أنا شخصيا لدي مشكلة أدبية هنا . و كي نحيط بأبعاد مشكلتي الأدبية سأحاول أن أجعل الأمور سؤال وجواب.

سؤال: لماذا تثير يا عم يونس هذا الأمر لدى كاتب جزائري روائي بدأ يبزغ نجمه –على حد تعبير بعض النقاد الذين هم أصدقاء الكاتب – وتسكت على الرسائل الإباحية التي تنتمي لأدب الـsexting اي أدب الرسائل القصيرة الحميمية التي كتبها هرم الأدب : جيمس جويس ، لماذا لا تكتب مقالا حول تلك الأمور ؟؟ أو أنه لما كان القسيمي جزائريا بدأت تفتي في الادب ؟

الجواب :و قبل أن أبدأ به أنا جعلتُ السؤال هكذا عمدا كي أصل إلى ما في ذهن القراء من الإعتراضات كي اجيب عليها . الجواب هو : هناك فرق بين كتابات جيمس جويس وغيره الذي أُجلّه في الأدب وبين قسيمي مثلا ، ربما بعض النقاد العتيدين سيرى المقارنة نفسها مجحفة جدا بحق جويس لكن دعونا نتجاوز .و لأقل لكم الفروق:

-رسائل جيمس جويس الإباحية لم تكن علنية.

-رسائله كانت موجهة لامرأته وليس لعاهرة.

وهذين الفرقين هما الأساسيان لدي . فأن تحكي عن شيخ عجوز يمارس الجنس مع عاهرة في مركبته التي يقل بها المسافرين لما تخلو المحطة، أمر فيه مشكل لأن الفطرة نفسها تكره الشيوخ الذين يمارسون الجنس . بل أن البعض خرج من الدين سواءً علنا أو سِرا فقط لأن النبي محمد عليه السلام تزوج بفتاة صغيرة . و دعونا لا نتوسع في الأمر هذا بالتحديد لأني لا أريد ان افتح نقاشا لاهوتيا هنا.

obeikandi.com

و ربما تكلمنا في السطور الأولى عن النَفَس القسيمي وأنه جيد وعن الروح الشعري الموجود والموهبة .. وكي اقرب لقرائي الفكرة عن الموضوع اخترتُ نصًّا له يوضح نَفَسه بشكل خاص ولا يتماهى مع امور أخرى أو يمكن أن تنسبه إلى أي كاتب آخر:

"حرزت وأنا أشاهدها تلتهم دجاجة ونصف أنها جاءت لموعدنا ببطن خاوٍ. كان منظرها كذلك مهيبا إلى أقصى حد، حتى أنني أعتقد أنه حري باللاهوتيين أن يدرجوه في محاضراتهم كلما تحدثوا عن الخشوع. فوقتما كانت تدس قطع الدجاج في فمها)الذي حين فتحته اتسع لربع دجاجة) تحلل وجودي معها حتى بدا لي أنني صرت لامرئيا تماما. وأحسب أن بقية من كانوا في المطعم (وقد كان مكتظا) ابتلعهم العدم أيضا وهي في خشوعها ذاك. وعلى عكس ما تعتقد فلم يحرجني هذا الموقف، فقد كان تفكيري ساعتها مشغولا بأمرين لا ثالث لهما: من منا سيدفع فاتورة المطعم، وهل ستكون بنفس الشراهة حين أضاجعها لاحقا. "
رواية حب في خريف مائل.

سأتكلم الآن عن الأدب . و "رواية حب في خريف مائل" ذكية في استعمال ضمير المتكلم الذي يسّرع في عملية اندماج القاريء في القصة و لأقل الإيجابيات والسلبيات كي نكون عادلين وواضحين:

-هذا النوع من الأدب خاصة في الأدب الجزائري ، خطوة ضرورية يجب أن نمر عليها .لكنه لن يكون عالميا أو كوزموبوليتانيا .انه جيل فقط يحضر للجيل القادم الذي سيكتب روايات بقامات رفيعة مثل انطونيو تابوكي .ايتالوكالفينو .بورخيس .وميلان كونديرا.وايكو وايزابيل الليندي.

-هذه المواضيع مهمة لرؤية الشارع الجزائري من الداخل رغم أن اصدقائي يمتلكون قصصا شفهية أفضل وأعمق منها وأكثر تشويقا .إنها مهمة ليست لي . لكن اللبناني والعراقي والمصري الذين تعرفنا على آدابهم بشكل كبير لا يعرفون حتى –كيف يمارس الجزائريون الجنس ..- هنا أمين الزاوي يقول لك في "سر النحلة" أن الجزائريين في الثمانينات كانوا يمارسون بكل اعتيادية الجنس الفموي

.امراة تحفظ البخاري وأحاديث وتتنازعها هوية ثقافية متشظية بين الأمازيغ والعرب والالحاد-الدين ، تمارس الجنس مع زوجها وهما يصرخان من فرط اللذة ! . "جميل" هذا ما يقول يونس المهذب الذي يقبع بعباءة شيطانية داخلي .لكني أقول مجددا :هذا ليس أدبا إضافة الى أني لا اؤمن ان الجزائريين في عصر الثمانينات كانوا يمارسون الجنس الفموي.

- في التقنيات الروائية المستعملة في هذه الرواية . استعمال ضمير المتكلم تم ببراعة . والسرد هاديء و حيّ وله نبرة قسيمية واضحة المعالم . الموهبة ودعوني لا أنكر ذلك : موجودة ويمكن أن تثمر.لأن الحالم وهذه الرواية ما هي إلا بدايات لقادم نتمنى أن يكون أفضل .ولما لا فأنا من معشر المتفائلين.

وهنا دعوني أصدقائي استرسل قليلا في الموضوع الايروتيكي هذا .الذي أرق الكثير من الشباب القراء . كنت في روايتي القصيرة اللاشيء قد خصصت له نصا طويلا مهما حول الموضوع ..إني رجل أحب العفة وأقدس الوفاء. أحب جدا أن يكون الإنسان وفيا وبالأخص لشريكه .المشكل هو أن الروائيون يقولون لك بشكل غير مباشر عبر الروايات "نحن نعرض هذا كي لا تمارس مثله" . وهم لم يقولوا ذلك قط . بل يقولون بعبارة أو أخرى "مارس مثله. "

مثال في رواية قسيمي هذه يقول البطل أن له صديق يعشق أمران المرسيدس والنساء ويقول أنه لا مشكلة أن يكون المرء نكّاحا ومتدينا .. لهذا مات الصديق مع امرأة في سيارة مرسيدس .. هذه القصة ربما تفجع البعض لكنها لم تفعل معي لأن هناك قصة أوردها التراث العربي لأحد التابعين لما يدخل على جاريته يقول بصوت عالي (اللهم قوِّ ذَكَري) ويقول لك الكِتاب بكل براءة بعدها : وكان رحمه الله جهوري الصوت فيُسمع ذلك منه.

obeikandi.com

والدعاء الذي يقوله التابعي الطيب كطقس حميمي اثناء الممارسة طويل نوعا ما تذكرتُ منه فقط هذا المقطع.

الرواية لم تكن مقذعة كما يعتبرها البعض أو تكسر طابوهات خيالية فنتازية غير موجودة .. فالكثير من الشباب في العاصمة يفعلونها مع الشابات في شواطيء البحر المهجورة دون ان يقرأوا حرفا من هذه الرواية.

أعتقد أن النقطتين السابقتين هي نقاط القوة في رواية حب في خريف مائل وبالتالي نذهب إلى نقاط السلب وهي:

-ضعف السرد والتركيب البنائي للقصة. على حساب الأوصاف والتركيز على مهمة كسر الطابوهات التي هي ليست مهمة الفنان في نظري أبدا . الفنان أو الكاتب الأديب يكتب كما يُلهم وحسب . ولا هم له لا بطابو ولا دين ولا غيره .. لأن الدين نفسه أعطاه مساحة يفجر فيها إبداعه بجعله إنسانا مميزا خصه الحق بسورة الشعراء. و قصص الشعراء مع سيدنا عمر والخلفاء معروفة .وإن قلت لي ذلك الشعر وليس الرواية اقول لك أن العظيم أب الرواية الروسية والعالمية غوغول يقول أن روايته (النفوس الميتة)التي هي من أروع ما قرأت يقول عنها أنها قصيدة وهي رواية ..الشعر هو روح الادب . كافكا ايضا يسميه الألمان شاعرا ليس عن جهل بل لأنه يمتلك الروح الشعرية .وهذا ما سنفصله في مقال محكم أعمل عليه من فترة عن الإلتزام الفني في الأدب.

-ضُعف العنوان.لتكراره ولعبه على تيمة (حب في...)

هذا هو ما رأيته وما أعتقده .. ولما طال هذا المقال في رواية واحدة للقسيمي فإني سأكتب عن رواية الحالم مرة أخرى بحول الله.

ملاحظة : بعد كتابة هذا النقد ، حذفني دون مبرر القسيمي من حسابه على الفيسبوك وارسل لي تغريدة يقول فيها حبا لله اعد قراءة كل ما قرأته ، وانا اعتقد أن هذا الرأي النقدي الذي حاز بكل تواضع شديد على العديد من الإعجابات والموافقات في موقع أبجد وموقع غودريز قد وافق ايضا لجنة البوكر اذ أنها استبعدته تماما من القائمة الطويلة وهذا ما آلم الكثير من الأدباء العرب كما صرّح امير تاج السر في مقال في القدس العربي ، امير تاج السر أيضا تكلم على الأضواء المضرة للأدب .واعتقد انه اعطى تقييما مبالغا فيه لنفسه ويتحدث بكل اريحية انه شارك في لجان التحكيم والذي يحير عقلي الصغير هو : ما هي معطيات اختيار لجنة التحكيم أساسا ؟؟ لا معايير .. لماذا تسمي يا أمير تاج السر رواياتك بعناوين

oberkanal.com

ملفقة كاشتهاء ووجع ؟؟ امور لا افهمها لكني احافظ على صحتي القلبية بعدم القراءة لأطباء فاشلين أرادوا ان يمتهنوا أعظم مهنة بشرية ألا وهي الكتابة .

obeikandl.com

العرب الذين لا يقرأون لكنهم يكتبون الكثير!!

obeikandl.com

يقول أمير تاج السر في مقاله الأخير حول آسيا جبار:

" لقد كتبت بكل وضوح عقب وفاة آسيا جبار بأنني لم أقرأ كتابا لها، وكتب لي قراء عديدون وحتى كتاب روائيون وشعراء اعترفوا بأنهم لم يقرؤوا لها أيضا، وهناك من لم يسمع بها أصلا، وكان الأمر سيكون مستغربا لولا أننا في وطن ليس فيه شيء مستغرب على الإطلاق".

المشكل أن أمير السوداني الطبيب الذي يتخفَّى تحت عباءة الأدب ..عضو في لجان تحكيم أدبية!

وبرَّر أنه لم يقرأ لها لأنها لا توجد بالعربية في المكتبات...

ورغم أن شبابا صغارا أعرفهم يشترون من النت وتصلهم كل الإبداعات ولو كنت في الإسكيمو فإن أمير تاج السر ربما لا يسمع عنها وأنا أقصد كتبها بالفرنسية أو أنه لا يعرف إلا أن يحكي لنا أوجاعه أو اشتهائه في روايات بائسة.

وما أغضبني جدا أن أحد القراء وصف كتاباته بأنها تشبه عوالم بورخيس!!

المشكل فيمن يدعي الأدب أنه لا يقرأ روايات الأديب الذي يحكي عنه ، والمشكلة الأعظم أنه يكتب عنها مقالا كهذا ..والأدهى أن يكون في لجنة التحكيم للحكم على روايات ربما اتخذت أصولا روائية فكرية من كتابات فرنكفونية لم يسمع بها اطلاقًا..

رجاءٌ للأطباء ، الذين يكتبون .. لو لم يكن أدبك جيدا، الطب مهنة جيدة جدا صدقني ... وهي جميلة ولا عيب فيها وإنسانية جدا.

لكل الأطباء الأدباء :ِمش عيب أنك تأخد دروس لغة فرنسية بورخيس مات - وهو يتعلم اليابانية.
لجنة تحكيم نوبل تترجم بعض الروايات حصريا للغة تفهمها لجنة التحكيم كي - تحكم ولا تجعل ذلك مبررا لعدم اطلاعها على الآداب بل كان هذا الأمر سببا في بزوغ نجم الكثير من القامات الادبية...

مع تحفظاتي على جائزة نوبل للأدب كنموذج.

obeikandi.com

الفصل الثاني:

قـصص قـصيـرة

obeikandl.com

القطة الغاضبة

القطة الغاضبة هي صورة لقِطّة تحولت لميمmemeاي صورة منتشرة في النت جدا بشكل غاضب .كارهٍ للدنيا كارهٍ لكل شيء.

الصورة انتشرت انتشارا هائلا وفتح أصحابها موقع انترنت ناجح وصفحة فيسبوك رسمية ينشرون فيها الصور وحصلت على نجمة في هيوليود تخلد اسمها .ومؤخرا أصدروا كتابين لها وهما موجودان في النت.

منذ ظهورها على مواقع الترفيه أُعجبتُ بالقطة وتابعتها رغم ان بعض نكاتها لن تروق للكثير بل لا يفهمها وربما يستبعد أن تكون مضحكة أو مثيرة للإعجاب.

القطة في العالم الواقعي ورغم أنها تمتلك وجها لا يبتسم أبدا إلا أنها قطة لطيفة جدا ولا تعاني أي اكتئاب لكن تعبير وجهها مضحك لأنها يبدو أنها لا تكن للعالم أي ذرة من الحب أو الإهتمام.

القطة الغاضبة أو grumpy cat كتبتُ التالي على لسانها:

openkandil.com

“بدايةً أكره البدايات . أكره العالم وأكره الكتابة ..والرجاء لا تقاطعوني لأنني بالتأكيد أكره المقاطعة، لكن الأكثر من هذا أني اكرهكم أنتم .الكره هو كل ما اشعر به تجاه هذا العالم .هذا ميؤوس منه أنا أعلم .كل ما أفكر به حين استيقظ هو أن أتفادى الحمقى طوال اليوم حتى اذهب للنوم مجددا .وفي النوم لا أحلم أحلاما سعيدة قط . فقط مقدار كبير هائل من الكره يتدفق من الكاراما الموجودة حول العالم والتشاكرا.وعلى فكرة أنا أكره ناروتو وسانتاكلوز رغم أنني أحببت أن صغيرا ما بكى لأنه عرف أنه خدعة. كل خبر تعيس يجلب لي السعادة دمار منزل موت بشري قنبلة نووية أو هدروجينية الصراعات المسلحة كل ما من شأنه أن يقلل البشر في هذا الكون يسعدني، رغم هذا أكره أن أكون سعيدا وأكره السعادة ولا ريب فأنا أكره نفسي.

لايوجد أي شيء أفضله في هذا العالم .العالم نفسه وجودٌ سيء كان من المفترض أن نكون في العدم وأن لا نخرج لأن هناك الكثير من الألم والمحن والحزن في هذا العالم أنا لا اقول هذا اشفاقا على البشر أن يتعرضوا له بل أنا ممتن لذلك ممتن للرب أمه طرد آدم فبكى كان هذا لحظة سعيدة في حياتي .كل الحروب المنعشة كل حمقى أمثال نيتشه الذين يقدسون القوة أحبهم لأنني أكرههم.أنتم ترون كيف يكتب اسمه Nietzsche بالالمانية..فما دخل ال Zو Sهنا بينما ينطق نيتشه فقط ..أكره الأبجدية الألمانية وحرف الـ aالذي يحوي نقطتين فوقه ..وكل ذلك الهراء عن وجود اسم مذكر واسم مؤنث واسم حيادي في قواعد نحوهم..ان كان هناك شيء مفيد في الألمان فهو أنهم انجبوا هتلر زمنا ما .بعيدا عن الأمر كخلاصة : هناك شعور واحد جدير أن نؤمن به .الكُره والمزيد من الكره.

الكره شيء جيد ..لهذا اكرهه .قلبي ليس أسودا إنما مليء بالكراهية بوسعي تغطية العالم بها... كرهي مستواه عالمي وبالتساوي رغم أنه يبدو أنني أكره أشياء اكثر إلا أنه بموضوعية أكره كل الاشياء: السناجب ،الروايات، لوحة المفاتيح .يونس الذي يكذب عليكم الآن وينتحل اسمي .انتم بالتحديد، الشاشة .جيف بيزوس صاحب امازون وبيل غيتس اكره الابل والتفاح وغداء القطط الذي يشبه البراز اكره الكلاب ليس غريزيا انما كرها خالصا دون سبب ..اكره كل شيء”.

تتمة أصغر قصة رعب

أصغر قصة رعب للكاتب الأمريكي فريدريك براون:

"آخر رجل على كوكب الأرض يجلس في المنزل وحيداً . هناك طرقٌ على الباب".

هناك من اكملها قائلا:

'نهض متثاقلا كسولا ولا ادري لمَ أَتخيل دوما أن آخر رجل في الأرض كان يشاهد التلفزيون حتى دون وجود بشر ..لكن لا علينا من هذه المعضلة ولنرافقه للباب رغم أننا من المفترض غير موجودين معه لأننا افكار أم هو اللي* فكرة ؟؟ المهم فوجدها آخر امرأة على وجه الأرض جاءت .بعد مدة تزوجا لأن الخيارات ليست متاحة مثلها مثل عالمنا هذا وكما يقول جاك القدري في رواية ديدرو الممتعة للغاية وهل يمكن للإنسان أن يختار زوجه او طريقه وقد كُتب ذلك فوق .المحصلة ان العالم امتلأ بالبشر الفانين مجددا . وارتكبنا واسفاه نفسَ أحمق أخطاء آبائنا الأولين واحتار العلماء هل الخلل في تفكرينا أم جيناتنا أم هو قدر مسلط ؟؟'

Shortest Horror Story Ever:

The last man on Earth sat alone in a room. Then there was a knock on the door.

- Frederic Brown -

***لفظة عامية بمعنى الذي وادخلناها هنا لانها تناسب التعبير و لتبسيط العربية دعما للاساس القوي الذي وضعه الممجد الهادي العلوي لتطوير اللغة العربية.**

opelkanal.com

القط الذي يبدو من بعيد و كأنه كومة قش

القط الذي يبدو من بعيد و كأنه كومة قش

أو

اصلُ كلمة دهر

من فكرة في ذهني تكوّن رجل .. هذا الرجل أصبح كائنا مستقلا ومن هناك فإنه سار في صحراء قاحلة لا يعلم منتهاها إلا الحق .. وكان الرجل يسير بلا زاد ولا اي متاع ..لكنه ان عطش عطشا كافيا وجد الماء في المرحلة التالية لسيره ثم ان جاع جوعا كافيا وجد الطعام في المرة المقبلة لانتهائه من السير .. لأنه يسير ثم يرتاح لينام ثم ينهض فيسير مجددا ، سيرٌ طويل مُضنٍ بلا هدف بلا داع بلا أية غاية في ذهن الرجل إلا شيئا واحدا (أن يعرف أصلَ كلمة دهر من أين أتت) ولهذا وُجد أصلا في ذهني كفكرة.

وكلامنا عن الجوع الكافي والعطش الكافي لا يعرفه أبناء العصر الحديث فلا يمكن شرحه لأنهم لم يجوعوا ولم يعطشوا والماء متوافر والأكل دوما موجود...

ومرة بزغت فكرة في ذهن الرجل وهو كيف للماء أو الطعام أن يصل إليه ، ومن يوصله وأنا في هذه الصحراء وحيدا ، هكذا ظن الرجل ، هو يظن أنه وحيد .. لا أحد هنا ، لهذا تعجب وهكذا في المرحلة القادمة لسيره بعد أن نام ..لم يجد الماء وعطش عطشا مضاعفا .. فلما تعلّم ألا يسأل وألا يأكله الفضول ، وجد الماء وطيلة عشر سنوات من السير ولم تنتهِ الصحراء ... وانظر الى أننا قلنا أنه تعلم لكنه لم يتعلم الكثير فلو فهم الأمور لكان علم أن التعلم يتطلب معلما وهو يظن أنه وحيد لا أحد معه ..فالعلم هو معلم ومتعلم والعلم أي ثلاث أشياء شخصان وفكرة ، لكننا دعونا لا نطلب منه اكثر مما هو عليه ، ومن البداية من بداية معرفته بنفسه كان كل ما وجده هو الصحراء لذلك لا يعرف اصله ولا مبداه من أين أتى وهو يظن أنه قد وُضِع هنا لأمر ما أو عقوبةَ لشيء قام بفعله والأدهى أنه نسى ما ذلك الشيء فلم يعهد نفسه إلا كبيرا لذلك فكر ..وكل ما يفعله أثناء السير هو التفكير أنه فقد الذاكرة وألقي به هنا فلا جذر ولا أصل له لكنه كان شاكرا لأنه على الأقل يملك هدفا وهو أن يعرف أصل الكلمة .وهذا على الأقل في هذه الصحراء :شيء له قيمة.

openkandil.com

وبعد سنوات طوال وجوع وأعياء لا حد لهما، وجد من بعيد فيما يظهر له كالسراب : كومة من القش مكتوبة على شكل كلمة دهر ..فحث الخُطا إليها، لم يجري ولم يهرول لأنه يعرف أنه لا أحد سيسبقه إليها .. ولما سيسبقه أصلا والناس لا تسعى لأكوام القش، هذا لو كان يعرف فكرة الناس أصلا فكل ما وعى من الوجود هو نفسه والصحراء وكلمة دهر ، وما طمأنه ولم يجعله يهرول أنه طوال تلك السنين لم تظهر تلك الأشياء لتختفي فجأة..فهذا مناف للحكمة ان وجدت حكمة في هذه الصحراء وفي حياته البائسة ، لكنها وخلاف توقعاته : اختفت وكان ظنه خاطئا .. وكان عليه أن يسير لمدة عشر سنوات أخرى ويكبر ويشيب رأسه ويتعب جدا ليجد في الأخير كومة من الثياب أخرى تتكون على شكل كلمة دهر بالعربية وهنا مذ رآها هرول إليها بجد وجرى إليها ولكن و يا اسفاه مرة ثانية وجدها اختفت لما فكر أن يهرول...

هنا بزغت فكرة أخرى في ذهن الرجل الذي لا يعرف من أين أتت هذه الفكرة وهي كالآتي : ألا يهتم من الآن فصاعدا إلا بالسير ولن يهتم لكومة القش تلك .. وطوال عشر سنين أخرى مرهقة متعبة وطويلة كاللاشيء كالفراغ و كالكاوس chaosكالبطء، وثقيلة كالملل وكجردل مُلىء رصاصاً بل ككومة من الأشعار الحديثة بورق غليظ وبكعوب أنيقة مرهقة ..مثل كل هذا أتمم الرجل سيره وفي رأس عشر سنوات وهو لا يعرف الزمن ولهذا حكاية أخرى طويلة كيف تمكن من معرفة الزمن لن نحكيها الآن لأني لا أعرفها .بزغت من بعيد كومة قش تشكل كلمة دهر بالعربية ..

لم يهتم الرجل وواصل سيره حتى اقترب منها ولحسن الحظ هذه المرة لم تختفِ فعرف أن الأمر هو عدم الإهتمام واللامبالاة هو الذي جعلها لا تختفي.

لكنه لما اقترب منها وجد أن ما ظنه منذ ثلاثين سنة كومة قش لم يكن إلا هرّا قطا سياميا كان ينظر إلى الأفق ..و من بعيد يظهر كأنه كومة من الثياب . ولا تسل كيف كان يُكوّن كلمة دهر وهو هرّ فأنا لا أعرف.

سأل الرجل : هل أنت الدهر ؟

أجاب القط ببساطة : لا . أنا فقط هر.

-لماذا اذن أراك من بعيد تكوّن كلمة دهر ؟

أجاب الهر : لا أدري.

-وما الذي تفعله هنا ؟

-أنت تسال كثيرا لا بد أنك انسان.

-نعم .أَلم تر انسانا قط ؟

-وهل رأيت انت واحدا من قبل ؟

-لا ، أنا وحدي منذ زمن .لكني متعجب كيف لك أن تتكلم وأنت هرّ ؟

-راقب ألفاظك يا بشري ، انك لما تساءلت في حياتك من قبل مُنع عليك الماء والطعام . لا داعي لهذا.

-أنا متشوق للحديث ، لي ثلاثون سنة لم أُحدث احداً. (قالها وكان له ثلاثون سنة وهو يحضر لهذه الجملة) .

-ولما كنت متشوقا للحديث، لما تحدثني تسأل سؤالا غبيا لما أنا اتحدث؟ استغل الأمر وحسب.

-حسنا المهم لدي و في حياتي هو أن أعرف كلمة دهر من أين أتت ؟

-لا أدري فعلا لا أظن أنه يمكن أن أفيدك ..لكنهم يقولون من زمن بعيد سحيق قبل أن تخلق أنت أو الصحراء أو حتى الأفكار .. ان أحدهم أحب فتاة وكان غيورا بشكل جنوني .. لذلك فإنه لم يمنع العالم أن يعرف شكلها وهيئتها وحسب .بل أراد أيضا أن يمنع أن توجد في اللغة وكلام الناس . وهكذا اخفى اسمها فلا يعرف أحد اسم تلك الفتاة ..لكني بالصدفة وجدت قطا يعرف القليل من اللغات التي قيل ان خالق هذه الصحراء كوّن بها هذا العالم.

وافهمني أن كلمة دهر هي كلمتان وليس كلمة واحدة .. وهي كالآتي : (اسم الفتاة) ولنقل أن اسمها بينلوبي مثلا ..بينلوبي تخص دا هِر . والهر بالألمانية تعني السيد . فالمعنى أن بينلوبي تخص هذا السيد ودا حرف اشارة في لغة لا اعرفها .. وكما أخبرتك لما أراد أن يخفي اسم الفتاة فعل هذا وهكذا وُجدت كلمة دهر في هذا العالم طبعا ..لأنه يُحكى أنه في عالم أكبر من هذا ويعيش فيه بشر كثيرون أن لها أصولا اخرى.

obeikandl.com

كان الرجل مستمتعا جدا بالحديث هذا ..لأنه منذ دهر لم يستمع لأي شيء .لكنه نسي أن يسأل القط كيف له أن يعرف أنه منع من الماء بسبب الفضول وقد حدث هذا وكان لوحده وحسب ؟؟. سأل الرجل:

- لكنه لم يحذف اسم الفتاة فحسب . بل حذف كلمة "تخص" أيضا أي بينلوبي تخص دا هِر ، فما السبب في حذف كلمة 'تخص' ؟؟
- لأنه يا عزيزي نحويا 'تخص' ترجع للفتاة لأن فيها حرفا ت يعود عليها ، فلغيرته أيضا ألحقها بالحذف فلم يظهر منها شيء.

وهكذا انتهت المحادثة.

ويقال في الحكايا أن الرجل واصل مسيره مسرورا بسماعه تلك الإجابة آملا - والأمل حق- أن يجد القط اللغوي قبل أن تحين وفاته.

obeikandl.com

الفتاة التي أرادت الزواج بالمسعودي.

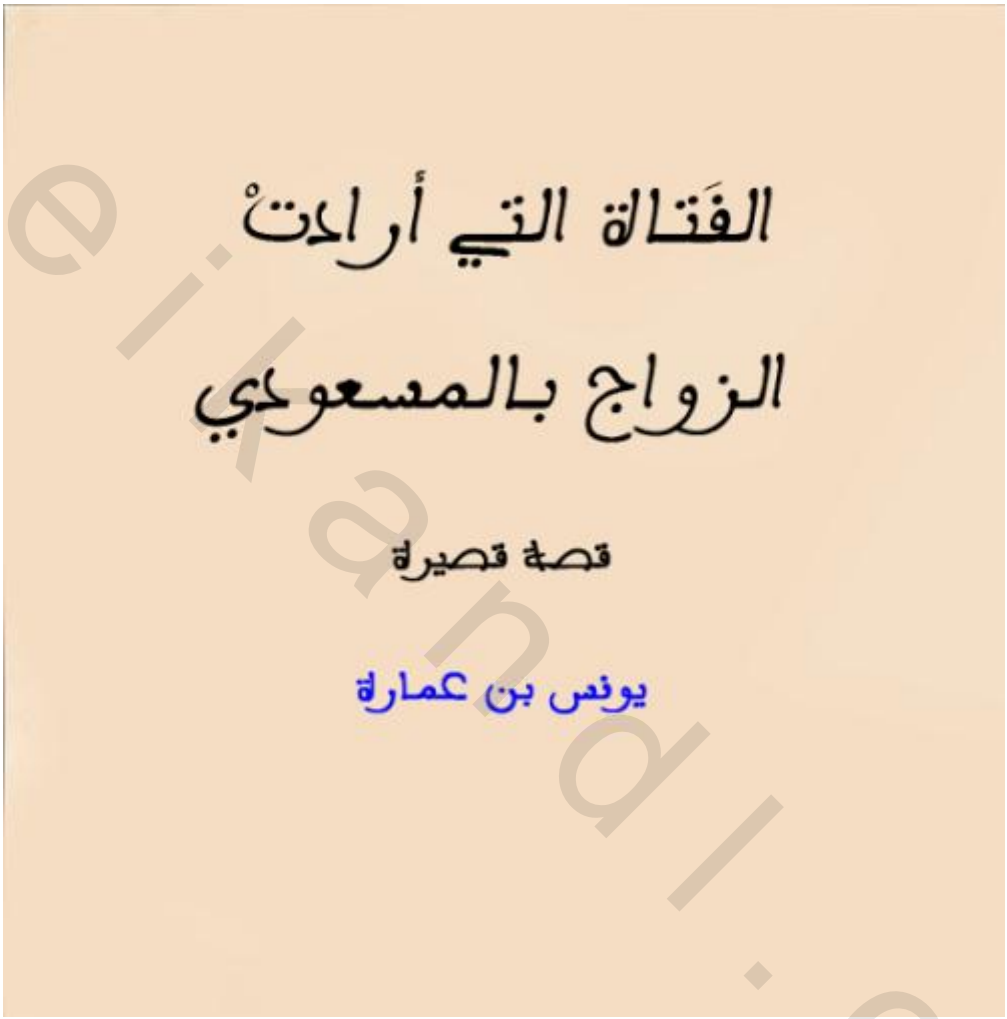

obeikandl.com

بدأَ الأمر كله فعلا مع المسعودي ..كان صديق زوجي قد أوصله إلى منزلنا بسيارته ومن ثم فإنه نصح زوجي- الذي لم يقرأ أبدا أو لنقل لم يفتح كتابا- بهذا الكتاب ، كان كبيرا جدا ثلاثة أجزاء في مجلد واحد وطبعته جيدة ..ثقيل وثري لم اعرف هذا إلا لاحقا كانت تبدو لي الكتب أشياء ثقيلة ومملة غالب الوقت .. و رغم أنه اختيار غريب فعلا ..حمل زوجي الكتاب كمجاملة اجتماعية وانظروا إلي أنا أيضا ، لم أكن أكتب ولا أحسب .. ولا أعرف شيئا يمكن أن يدخل في تعبيري كتعبير "مجاملة اجتماعية"!، وابدو الآن كأنني ناقد أو باحث اجتماعي، وأصلا كلمة ناقد او باحث لم أكن أعرفها ،عرفت كل هذا لما بدأت رحلتي مع المسعودي وأنهيته و من ثم فإني انطلقت في العالم الأدبي والتاريخي بقوة وبحثت عن كل شيء ذكره المسعودي هناك ، لما دخل زوجي البيت و وضعت الكتاب في المنزل ومن ثم فإنني جازفت بفتحه وطالعت قليلا كان الكتاب ملعونا وساحرا و جيدا جدا من كل النواحي ..كانت هناك الوحوش، والمسوخ ،و المثليين الجنسيين ،نصائح طبية ،تنانين، هزار افسانه التي شك المؤرخون أنها انموذج بدئي لألف ليلة وليلة ، وعرفت هذا لاحقا لأن هذا الكتاب جعلني أطالع الكتب الأخرى وأبحث عن هزار افسانه ما هو بالضبط ، ومن ثم فإن قدرتي الكتابية في وقت لاحق ازدادت .الخ الخ الكثير من الهراء الذي لا أريدكم أن تشتتوا ذهنكم به.

كنت حديثة عهد بزواج مع انسان يكبرني عشر سنوات إنسان اعتيادي في كل شيء ، وأنا أيضا كنت اعتيادية ، لكنك لا تعرف الإعتيادي إلا لما تتعرف على كتاب المسعودي ولا تقلقوا لأن ذكره سيتردد كثيرا حسنا ، ليس زوجي بل المسعودي. !

كنت فتاة عادية أيضا و فاشلة دراسيا وغير مجدية في شيء ما عدا أمور المنزل وهو الحد الأدنى كي تتزوج في هذا المجتمع وأعتقد أن هذا الأمر أيضا لم يعد الحد الأدنى .. وأكرر أنت لا تعرف مجتمعك إلا ان فهمت أن هناك مجتمعات أخرى و أكوان أخرى فيها المسعودي بعمامته الجميلة ووجهه الباسم وهو يحكي لك قصصا ممتازة جدا عن هزار افسانه.

openkandil.com

ومن ثم فإنه على مدار شهر كامل انهيت الكتاب وسبب لي دوخة فعلية . اكتشفت وقتها أني حامل ..و جالت في بالي فكرة سخيفة مرارا وتكرارا أني حامل من المسعودي وليس من زوجي !! ، كانت حالتي ليست اعتيادية في الحمل ..مصطلحات طبية لم أفهم منها إلا أنه يجب علي أن أبقى في المستشفى أو المصح لمدة أسبوع لمتابعة حالتي المستعصية وكان هذا صاعقا بالنسبة لي لسبب واحد اني سأبتعد عن الكتاب الجيد مروج الذهب!

بعد مدة ، فكرت وفكرت ، اِلتفت بجانبي وجدت أما تقرأ كتابا، الأم والطفل- كيفية العناية بالمواليد الجدد .. وهكذا و كي لا اتسبب بالرعب للآخرين أو الإحساس بغرابتي .. طلبتُ من ابن أختي الذي يفهم الكومبيوترات كثيرا وأمور الانترنت أن يقدم لي خدمة .. أن يطبع كاملا كتاب المسعودي و أن يبدل اسم الغلاف فقط و يطبع غلافا آخر بعنوان العناية بالأطفال الحديثي الولادة..

وهكذا لو دخلتم مستشفى الأمومة بمدينة س.. وهذا تعلمته من الكُتّاب لاحقا أي تسميتي للمدن بـ سين ، لما هجرت المسعودي مدة لا بأس بها كي أسيح في بلاد الادب الواسعة ومن هناك فإني تعرفت على كافكا وعلى كوبوابي وهاروكي موراكامي وهم اثبتوا لي شيئا واحدا.
"لا أحد أديبا لعينا يعلو على المسعودي"واعترف تماما أن الجملة خاطئة نحويا لكني احبها هكذا و ليمُت سيبويه كما مات فعلا بحسرته..

حياتي تبدلت فعلا ..طبعا الكثير من الأفكار.. كنت انتهي من الشغل ثم أبحر في عالم الكتب .. لو كنت زوجا رجلا لكنت أرى ما الذي تطالعه زوجتي لكن في مجتمع أمي وجاهل لن يحدث هذا ، "أن تقرأ يعني أن تهجر معسكر القتلة" .. كافكا قال أن تكتب، لكن القراءة أيضا لها نفس الميزة ، فهمت الكثير من الأمور ان الموت ليس موتا واحدا والقتل ليس قتلا واحدا وأن القتل له أدوات كثيرة والموت له أشكال متعددة وأنه يمكن أن يأتي الموت وستكون له عيناك ..وأنا متسلحة بالشعر و بالحب و بكتاب مروج الذهب للمسعودي..

obeikandl.com

في بداية مطالعاتي المسعودي، وضح لي الكثير من الأمور ، المسعودي له تركيبة معينة وبعد مدة من المطالعة سترى أنه يحيل دوما إلى كتاب آخر كبير فيه خمسة عشر جزءا .وكان هذ الخبر وهذه الإحالة التي تكررت بشكل مغر ومغيظ ومشوق بلا حدود.. أثرا سحريا .. ففعلت كل ما يمكن كي أحصل على كتابه الذي يحيل إليه وهو كتاب أخبار الزمان الذي يحوى كل شيء سحري بورخيسي ألف ليلي وليلي شيئا سماويا قديما مسعوديا مضمخما بمروج الذهب ومعادن الجوهر.

وجدت لاحقا أن أناسا طيبين لهم زوجاتهم وأولادهم وهم أكاديميون قد سافروا بقاع الأرض وعثروا على نسخة بدائية أولية لا تتجاوز الثلاثمئة صفحة مما يدعى أنه أخبار الزمان .. لكن المحقق قال أنه لم يكن الكتاب المنشود وأن الكتاب المنشود للمسعودي فُقد رجع فعلا لمكتبة بورخيس الوهمية التي يوجد فيها كل كتاب في العالم..

قرأتُ النسخة المنحولة حرفا حرفا ، كررتها خمسة عشرة مرة ، حفظت تعابير المسعودي كاملة وأصبح يجري في عروقي و أعتقد أنه في وقت ما لاحظتُ أنه حتى في كتاباتي ومراسلاتي قد تكونت على اساس الأسلوب المسعودي وقد كان بإمكاني تماما ان أكتب رسالة جامعية شديدة الأحكام في التعابير المستعملة في مروج الذهب وعلى ذكر الرسالة فإني نزّلت من النت في التابلات الخاص بي كل شيء وكل مذكرة كتبت حول المسعودي ومن هناك فإني اكتسبت خبرة كبيرة به..

بعد الوضع ارتحت قليلا وأُصبت باكتئاب ما بعد الولادة وأتاني خبر فاجع أنني لن أحمل مرة أخرى و هذا جعل زوجي يفكر أن يتزوج علي بأسرع ما يمكن، لم يفاجئني ذلك أبدا، ففي الحياة هناك المسعودي وهناك حيوات كاملة مروية في كتابه وأن قصتي التي تبدو حزينة لا شيء بالمقارنة معها.

opelkanal.com

بعد هذا الأمر ، و بعد أن رأيت النسخة المنحولة لأخبار الزمان و ايست تقريبا من ايجاد هذا الكتاب فعلا .. اثرت على نفسي أن أكتب لكل مكتبات العالم ...مررت على مكتبة واشتريت 132 مظروفا وكتبت رسالة بثلاث لغات الفرنسية و العربية والإنجليزية وكتبت لكل المكتبات التي وجدتها في مقدمة المحقق لكتاب أخبار الزمان فيما فيها عناوين المحققين وأرسلت رسالة مفعمة بالشوق لمعرفة أخبار جديدة عن أي مخطوطات للمسعودي وليس لكل كتبه لأن مروج الذهب لا يعتبره الأغبياء أشهر أعماله بل الاشراف وهو كتاب لا يعكس روح المسعودي تماما..

المهم أرسلت كل ذلك وانتظرت ومن ثم أتممت سياحتي الأدبية و لنقتبس الآن معلومات مهمة عن الكتاب المفقود التي تقول.

"أخبار الزمان
، أجّل مؤلفات المسعودي وأضخمها، وأولها تأليفاً. لا يزال في عداد الكتب المفقودة، ذهب بعض الباحثين إلى أنه يقع في ثلاثين مجلدة. وأما المطبوع بهذا الاسم فكتاب صغير، يشتمل على مختارات من الكتاب،لا يعرف جامعها. وعنوانه الكامل كما يذكره المسعودي في كتبه (أخبار الزمان ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية والأجيال الخالية والممالك الداثرة) وصل بمجمل مواضيعه وأبحاثه التاريخية إلى عام (332هـ). وقد افتتح كتابه (مروج الذهب) بالتعريف بكتابه أخبار الزمان،وأحال فيه إليه (132) مرة، يمكن الاستعانة بها في التعرف على مواضيع (أخبار الزمان)ويستفاد منها أن (أخبار الزمان) مبني على ثلاثين فناً، وأن الفن الاول منها في أخبارالسودان وأجناسهم وأنواعهم ومساكنهم ومواضعها، وأن الفن الثاني في البحار والأنهاروالبحيراتالصغار..إلخ وذكر في فاتحة (مروج الذهب) أنه اختصر)أخبار الزمان) في كتاب سماه الأوسط، ثم اختصر الأوسط في (مروج الذهب). إلا أنه يذكر في كتابه (التنبيه والإشراف)أن (مروج الذهب) في نسخته التي وضعها سنة (332هـ) وهي التي اختصر فيها (الأوسط) لا تكاد تذكر أمام النسخة التي وضعها سنة (345) والتي جاءت أضعاف نسخة (332هـ). ويحسن بنا هنا أن نسوق نماذج من حديث المسعودي عن الكتاب،

obeikandl.com

كقوله في (مروج الذهب : (وقد أشبعنا القول في الموسيقى وأصحاب الملاهي والإيقاع وأصناف الرقص والطرب والنغم ونسب النغم وما استعملته كل أمة من الأمم...في كتابنا (أخبار الزمان). وقوله فيه: وقد أتينا على جميع تسمية أهل الأعصار من حمله الآثار ... وغيرهم من أهل الآراء والنحل والمذاهب والجدل،إلى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، في كتابنا (أخبار الزمان) وقوله: وقد أتينا على أخبار الخدم من السودان والصقالبة والروم والصين، وذلك أن أهل الصين يَخْصُون كثيراً من أولادهم كفعل الروم بأولادهم، وما اجتمع عليه الخصيان..

وننوه هنا إلى قصة المستشرق الذي بعثته حكومته في مهمة رسمية للحصول على كتاب (أخبار الزمان) من مدينة شنقيط، فضن أهل شنقيط بالكتاب، وبذل هذا المستشرق كل ما بوسعه للظفر بنسخة منه، وعلم أهل شنقيط أنه استأجر رجلاً لينسخ له الكتاب فقتلوه. هذا ملخص ما ذكره عبد الله الصاوي في مقدمته لتحقيق ما وصلنا من (أخبار الزمان) من غير أن يسمي هذا المستشرق، ولا حكومته ولا تاريخ هذه الحادثة" ?!

انني أكبر وازداد مطالعة وقراءة وعلما..وأكره زوجي ، وتحت وسادتي نسخة مروج الذهب للمسعودي التي لن تعود أبدا لصديقه مهما حدث ، ويمكن القول- بلا ريب- اني سعيدة! .

openkanal.com

رواية الحجي ما عليه كمرك

الحجي ما عليه كمرك، ولهذا اكتبُ/احجي هذه السطور ليس بالضرورة ان نستعير من ماري شيلي مسخها فرانكشتاين ونزرعه في بغداد كي تكتب رواية جيدة، ففي بغداد ما يكفي من المسوخ –تصلح عنوان قصيدة !– ، لا ضرورة لذلك .يمكن فقط من تراثنا الشفهي كهذا المثل الشعبي الذي بدانا به الرواية أن نبدأ كل شيء .

الكلام مجاني .. هل هذا حقا فعلي؟؟ .. و نحن كل يوم ندفع كي تتكلم في شبكات لا نراها لكن نؤمن بها ؟؟
ربما هناك شرط لتحقق هذا المثل هو ان يكون الذي تحدثه امامك وجالس بقربك وهكذا لا تحتاج لشبكات الاتصال .. لكن هل هذا حقا صحيح؟ لانه حدث انه و بكلمة فقدنا عمل ،بكلمة زوجنا وخسرنا المهر –المال – وهو كمرك كبير واحيانا يفكر الرجل انه ضيعه في اللاشيء، واحيانا نضرب ونذهب للطبيب ونخسر نقودا من مجرد جلسة واحيانا نعقد صفقة تجارية ..
فاذن بحق السماء اين يمكن ان يكون الحجي ما عليه كمرك .في رواية كهذه التي تقرأونها الان ربما .. وفي حالة انك لم تدفع ثمنها ونزلتها من على النت مجانا فانت تستمتع ولا تحجي لشيء ما عليه كمرك او لنقل كتفسير اخير ان العربي العراقي يرى ان القول يجب ان يخرج وبالاخص في الحق لانه مستعد ان يتحمل وزره .. جاعلا من كل ما يمكن ان يصيبه جراء قوله (كمركا) يجب ان يُدفع وهو يحتقر هذا الكمرك بدرجة انه يعتقد انه عدم (غير موجود) مقارنة بكرامته وحريته ومبادئه .. ففعلا وحقا: الحجي ما عليه كمرك !

الحجي ما عليه كمرك /رواية خيالية غير موجودة /يونس بن عمارة
مكتبة بورخيس
الرف العاشر .

تمت بحمد الله وفضله

obeikandi.com

عن الكاتب:

أنا سعيد جدا أنك سألت السؤال : من كاتب هذه السطور ؟؟

يونس بن عمارة ، من مواليد سنة 1991 الرابع اوت بولاية الوادي .وادي سوف مدينة الألف قبة وقبة ، بالجنوب الشرقي الجزائري ، نشأ على حب الكتب والقراءة منذ الصغر ، لكنه للأسف لم يكن جيدا في المدرسة تماما... ساعده في المدرسة أمران: المطالعة واهتمام مُدرسيّ اللغة العربية والانجليزية فاستفاد من ذلك جدا .و لم يكن جيدا في كتابة السير الذاتية لكن دور النشر والأصدقاء يطلبونها لذا كتبت واحدة الآن ..

درستُ بعد نيلي شهادة البكالوريا أربع سنوات في المدرسة الوطنية العليا للفلاحة ، بالحراش الجزائر العاصمة دون ان انجح ، ثم درست عاما في جامعة الوادي فرع بيولوجيا نباتية ولم انجح أيضا في اجتياز السنة الثالثة،تقدمت للعديد من مسابقات التوظيف لكني رُفضت وأخيرا تقدمت للدرك الوطني للتوظف هناك فتم رفضي لقصر في نظري ، وأنا ما ذهبت هناك إلا لإرضاء الوالدين في الحقيقة فلما أتى هذا الأمر كان افضل لي ، ومن هناك وبعدما جربت كل هذه الأمور ولا اعتبرها فشلا بل تجربة ..بعد كل هذا اعتزلت الدراسة والتوظيف الحكومي والعمل لدى الخواص نهائيا وعن قناعة بدأت عملي الحر والخاص .

كتبت بشكل جدي و نشرتُ الكترونيا ابتداء من سنة 2008 ، ثم صدرت لي الكتب الإلكترونية تباعا . ترأست تحرير مجلة ناشيونال سوف ، ثم أسست دار الزنبقة- بعدما تم رفض كتبي للنشر في دور ورقية كثيرة - بالإشتراك مع كتَّاب آخرين ، أنا أيضا عضو مؤسس في فريق التميز للمعلوماتية وأدير حاليا مكتبها في الوادي وأعمل فيها كشريك مؤسس قائم بأعمالها الخاصة البرمجية والإلكترونية والإستشارات التقنية والخدمات.

في العام 2014 اضيف للوغو الرسمي لدار الزنبقة للنشر الالكتروني الحر كلمة (والترجمة) وهكذا انطلقت مع الأعضاء المؤسسين في ترجمة اعمال هاروكي موراكامي وصدر لنا في 2014/12/18 الترجمة العربية لقصة المكتبة الغريبة لهاروكي موراكامي وتسع قصص قصيرة له نشرت بشكل منفصل في المدونات والجرائد الورقية والالكترونية .

لي من الإصدارات الإلكترونية : (وبعضها صغير ولا يعتبر كتبا بل اصدارات صغيرة ذات موضوع محدد)

obeikandi.com

1- سلسلة كانسل (مقالات) كاملة .

2 - منطق الغاب.

3 - لو كان كافكا يملك هاتفا نقالا .

4- الكشف عن برقع ليلى

5 - صوصن -1

6- اللاشيء (ما يشبه الرواية).

7- قصة الحاجة زهية ورحلتها : الحلقات 1 ، 2 ، 3 ، 4.

8- القصة الغرائبية لأميرة في العصر الحديث.

9- فصلان من رواية (مافيريك) .

للتواصل مع الكاتب وابداء آرائكم واقرتاحاتكم فيما قرأتم له :

younes2kc@gmail.com

2015© كل الحقوق الأدبية والفكرية محفوظة للكاتب . يجوز النقل مع ذكر المصدر.

obeikandl.com

الفهـــــرس

الصفحة

مقدمة: 04

الفصل الأول: (مقالات وقراءات) 08

ـ ناب ليون 09

ـ الأدب الغرائبي 11

ـ لماذا؟ @جمانة حداد 13

ـ موبيليس الوجه البشع للفوتوغرافيا وطائرات سوخوي تفرقع 17

ـ قراءة في رواية هاروكي موراكامي 20

ـ راحت عليكم يا توانسة ! 24

ـ عن الأقلام التي تكتب أطنانا من الورق 26

ـ ماذا لو أخبرتك أن هناك من لا يريد تحويل صوره إلى صور كرتونية؟ 28

ـ موديانو وهبارا وأمانينا (المفجوعة) في هاروكي موراكامي 30

ـ أين تذهب الكلمات التي تبادلها عاشقان خلال لقائهما الأول ؟..... 35

ـ لديَّ حلم أنه ذات يوم 37

ـ الشدياق والسيدة راء وأنا 40

ـ محمود حسني ورحلته مع آلان بين 44

ـ الإلتزام الأدبي والإلتزام في الفن وعن ايماء الشعراء 49

ـ والآن أخبرني ما الذي ستفعله لما يأتي الذئب؟؟ 54

ـ رواية حب في خريف مائل: قراءة نقدية 59

ـ العرب الذين لا يقرأون لكنهم يكتبون الكثير !! 68

obeikandi.com

الفصل الثاني: (قصص قصيرة) 70

ـ القطة الغاضبة 71

ـ تتمة أصغر قصة رعب 73

ـ القط الذي يبدو من بعيد وكأنه كومة قش 74

ـ الفتاة التي أرادت الزواج بالمسعودي 78

ـ رواية الحجي ما عليه كمرك 84

عن الكاتب: 85

obeikandl.com